

محاضرات في مقاييس علم النفس الاجتماعي

محاضرة ماهية علم النفس الاجتماعي

لقد أصبح علم النفس الاجتماعي من أهم العلوم الاجتماعية في عصرنا الحالي، نظراً للمواضيع الهامة التي يتناولها ويدرسها عبر مراحل تطوره لهذا اهتم الكثير من علماء علم النفس وعلم الاجتماع بهذا العلم الذي يدرس السوك الإنساني داخل المجتمع وفي إطار تعايشه مع الجماعات المختلفة، وزادت ميادينه واهتماماته يوماً بعد يوم وصار يتجه إلى موضوعات حديثة لاقت اهتماماً واسعاً في الكثير من المجالات، وهذا ما سترى إليه من خلال هذه المحاضرة.

١. نشأة وتطور مجال علم النفس الاجتماعي:

من علم النفس الاجتماعي أثناء تطوره بعدة مراحل ساعدت في تبلوره ونشأت، وساعدت على تأسيسه

ووضعه في مصاف العلوم الاجتماعية الهامة، وفيما يلي سنتناول أهم هذه المراحل:

المرحلة الأولى: اللاهوتية (الفكر اليوناني)

امتدت هذه المرحلة إلى سنين موجلة في القدم حيث اختلطت دراسات السلوك الإنساني بالحكمة والفلسفة واللاهوت (طبيعة الإنسان وامتزجت بين التأمل الفلسفية والتحليل المنطقي، ومن بين مفكرين تلك الحقبة ذكر:

سقراط حيث ابتدع أسلوباً جديداً حوارياً (عند المسيحيين يعتقدون عقائد دينية يمثل الذات الإلهية وصفات الإيمان في الكاهن أو سلطان) الكنيسة ويقوم مقام الكلام عند المسلمين تمتد حتى نهاية العصور الوسطى وبداية العصر الحديث، وما يسمى بالفكرة اليونانية القديمة.

أفلاطون الذي ظهر في القرن الخامس قبل الميلاد تناول ظاهرة السلوك الاجتماعي، وتناول ثانياً بعد فرآي أن السلوك يرتبط بعاملين هما:

- عامل مثالي حيث الخير المطلق، والحق المطلق، والعدل المطلق.
- عامل واقعي عملي يعيش الناس ويقيمون علاقاتهم في إطاره وتنشأ بينهم روابط ومشكلات.

حيث يرى أفلاطون أن المبادئ والقيم الخلقية التي تحدد مسار سلوك الإنسان نابعة من ذاته وقائمة على قناعته، حيث اقترح مجتمع طوباوياً utopisme اشتراكي، مجتمع خال من الصراع وتسعى إلى تحقيق مثل عليا بعيدة عن الواقع، سماه جمهورية أفلاطون قائمة على الاستقرار والعدل يسلك فيه الأفراد كل حسب دوره وطبقته.

أرسطو : ركز على حقيقة هامة أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه كما حدد جملة من الأساليب النفسية الداخلية للسلوك والأسباب الخارجية السيئة له واعتقد أن الفرد مسؤول في سلوكه عن العوامل الداخلية لذاته.

المرحلة الثانية: التقدم العلمي في العصر الحديث (الفكر العربي)

تميزت هذه المرحلة بالإكتشافات العلمية وتناولها الموضوعي للسلوك الإنساني من بين المفكرين في هذه المرحلة ذكر:

أبو نصر الفارابي 870-950م : عالج في كتابه المدينة الفاضلة طبيعة النفس البشرية واعتبرها قاعدة أساسية للحياة الاجتماعية وحاول تفسير نشأة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد بإرجاعها إلى عامل الحاجة حيث يقتضي إشباع الحاجات الدخول في العلاقات مع بعضها، تميزت دراسته أو

كتابه بتناوله لموضوعات مهمة في علم النفس الاجتماعي المعاصر وهو موضوع دور القيادة والزعامة في نشأة الجماعة و العوامل النفسية والاجتماعية التي يقوم عليها تماسك الجماعة أو تفككها، وأبرز ما نجده في فكر أبو نصر الفارابي هو **الاعتناء بموضوع الجماعة و ديناميكتها، كذلك جاذبية الجماعة أو ما سماه الشعور بالأمن.**

ابن سينا اهتم بالإدراك الحسي الذي سماه "الإحساس الظاهر والإحساس الباطن"، لم يكتف بالعوامل الذاتية فحسب لعلاج مرضاه بل اهتم أيضا بالعوامل البيئية في التأثير على أفكارهم ومعتقداتهم أي في تفسير السلوك المرضي.

عبد الرحمن ابن خلدون مبدع علم الاجتماع أشار في مقدمة كتابه العبر والخبر إلى حاجة الإنسان للجتماع مع أخيه الإنسان باعتباره كائنا اجتماعيا بطبيعة، كما أوضح أهمية التعاون كعملية من العمليات الاجتماعية التي يستند إليها نشأة واستمرارية الحياة الاجتماعية، كما ميز ابن خلدون بين عدة أسباب تؤدي إلى اختلاف الناس في تصرفاتهم ومظاهم سلوكهم ومنها البيئة التي يعيشون فيها، وأعطى أهمية كبيرة للظروف الاجتماعية في تفسير الاختلافات في مظاهم السلوك. وهكذا تناول لفكرة العربي الموضوعات ومسائل علم النفس الاجتماعي بعمق النظرة ومنطقية التحليل.

المراحل الثالثة: المعاصرة مرحلة الظهور الفعلي لعلم النفس الاجتماعي:

وتبدأ من صدور أول كتاب بعنوان علم النفس الاجتماعي وتستمر إلى يومنا هذا، وفيها تحددت ملامح ومناهج ومواضيع ونظريات هذا العلم.

توماس هوبز رأى أن الطبيعة الفطرية للإنسان تقوم على غريزة حب البقاء، وأن الإنسان في غريزة البقاء يعتبر أنانيا بطبيعة، وت تكون طبيعة الإنسان في نظره من العقل والهوى، حيث يدفع العقل السليم للإنسان للبحث عن الطريق والوسائل المناسبة التي تحفظ بقائهم، كما أشار إلى أن هناك نوعا من التعاقد يحكم علاقات وسلوك الأفراد وهو أمر يتطلب الصدق والأمانة التسامح وفض النزاعات وديا أو بالتحكيم.

جان جاك روسو: بعد أحد مفكري الثورة الفرنسية، أكد على أن السلوك الإنساني على الطبيعة الخيرة للإنسان وأن المجتمع في نظره هو السبب في أي إنحراف أو فساد يصيب الإنسان، ويرى أن الإنسان في علاقاته ينبغي أن يسعى نحو الفضيلة وهي تعني صوت الضمير في مقابل صوت الشهوة والأهواء.

نجد اختلافا بين التفسيرين للسلوك والطبيعة الإنسانية عند هوبز و روسو حيث الأول يؤكّد على الأنانية وغريزة حب البقاء والثاني على أن الإنسان خير بطبيعة و يؤكّد على الفضيلة والتعاون.

غوستاف لوبيون فيما يتعلق بدراسة الأبعاد الاجتماعية والنفسية للسلوك البشري جاءت أفكار غوستاف لوبيون متأثرة بما كان سائد في عصره من أراء وأفكار خاصة فيما يتعلق بالنتوي المغناطيسي وتأثر الإحصاء، كما انصبت محاولاته في تفسير العلاقات المتنوعة والمترادفة التي تنشأ بين الفرد والجماعة على أهمية الجماعات المنظمة في حياة أعضائها وقد تناول في كتابه "روح الاجتماع الذي ألفه في نهاية القرن 19" موضوعات مهمة كعناصر تكوين الجماعة ومظاهم تأثيرها على سلوك الفرد وتأثير القيادة على وظائف الجماعة وأدواره.

جابriel تارد: في محاولته لتفسير حدوث السلوك الإنساني وعلاقته بالظروف الاجتماعية أن الحياة الاجتماعية تقوم على أساس عمليات التقليد والمحاكاة، كما أشار إلى أن المحاكاة تنتقل من

الأعلى مكانة إلى أسفل مكانة (سبقه ابن خلدون حيث أشار إلى أن المغلوب يقتدي أو يقلد الغالب) وتزيد القدرة على المحاكاة كلما زادت عقد الحياة وكلما زاد تراكم الأفكار والمعارف والمخترعات. كما أضاف عنصر هاما للتقليد إذ أن الإنسان يلجأ للاختراع والابتكار للخروج من المواقف الصعبة أو تغيير نمط سلوكي غير علمي وهنا يصبح الابتكار والتقليد مظهراً من مهام لسلوك الفرد في المجتمع فليس الفرد متلقها ومقدماً فحسب بل إنه مبتكر ومبدع أيضاً.

ولiam مكدوJل: ألف كتاب سماه "علم النفس الاجتماعي" وهو أول كتاب محدد لهذا العلم أكد في كتابه هذا على دور الغريزة في السلوك الاجتماعي لفرد وأثرها المهم في تكوين شخصية الإنسان في تحديد مسارات الحياة الاجتماعية فجعل لها ثلات جوانب الإدراك والانفعال والاستجابة أو النزوع، كما أضاف جوانب أخرى تكمن وراء نشاط الفرد وسلوكه.

المرحلة الرابعة تطور مجال علم النفس الاجتماعي من علم النفس الاجتماعي بخطوات أساسية وهي:

- دراسة جميع الظواهر الاجتماعية والثقافية من خلال التنظيم النفسي للأفراد كان هناك اهتمام بالعوامل العقلية والعاطفية الوج다انية بسبب ميلهم وتحفيزهم العلمي.
- النظرية الحديثة التركيز على دراسة الغرائز والمشاعر والقدرات الادارية بشكل أساسي.

▪ اتجه العلماء إلى دراسة علم النفس الاجتماعي من خلال الارادة على أساس أنها تتولى الدفع بالذات باستمرار ل القيام بالنشاطات المختلفة حيث يوجد نوعان من الارادة التي تصنف الأشكال الاجتماعية، **الارادة الضرورية** وتكون فئة تسمى الجماعات تحددها مجموعة من العوامل منها النشاط التلقائي اللازمي، الغرائز والحوافز وطريقة التفكير والسلوك، والارادة **الاختيارية** تكون فئة تسمى بالجماعيات أو المجتمعات تحددها مجموعة من العوامل منها النشاط الانتقائي الذي يقوم به الفرد بشكل مقصود وهادف

▪ ثم جاءت آراء معظم علماء النفس الاجتماعي بعد ذلك متشابهة كما يلي: رأى جوستاف راتز نهوفر من وجهة نظره أن قوى الإنسان تظهر في شكل ميلات وقسمها إلى الميل جنسي (التوالد وحفظ النوع) وميل فسيولوجي (المحافظة على سلامته ووقايته من الأضرار)، والميل الاجتماعي (الحفاظ على تماسك الجماعات والمجتمعات كالأسرة والامة والميل المتعالي (الاهتمام بالنواحي الدينية والفلسفية)، حيث تتأثر هذه الميلات بأربعة دوافع هي الدافع المادي والدافع الأناني والدافع العقلي والدافع الأخلاقي.

▪ - رأى لستروورد ان هناك خمس قوى اجتماعية مشتقة من الرغبات والغرائز متمثلة في: المحافظة على البقاء وقوى الجنس، والقوى الغريزية الجمالية، والقوى الأخلاقية، والقوى العقلية، حيث تؤدي هذه القوى مع العوامل الانتقاء الطبيعي إلى حدوث النمو والتطور الاجتماعي.

ثم جاء البيون سمول بنظريته والذي أضاف خمسة ميلات أخرى هي المحافظة على النفس، والميل الاجتماعي، والميل إلى المعرفة، والميل إلى الجماليات، والميل إلى الصواب.

. ومن العلماء الذين ساهموا في تأسيس علم النفس الاجتماعي الامريكي جيدنج F.H.GIDDING الذي يرى ان المصدر الذي تنشأ عنه الحياة الاجتماعية هو الشعور بالنوع حيث يعمل كفكرة وكمشعرة .

2. مفهوم علم النفس الاجتماعي:

هناك العديد من التعريفات التي يمكن عرضها والتي حاولت إعطاء تعريف محدد لعلم النفس الاجتماعي ويمكن عرض البعض منها فيما يلي:

- يعرف علم النفس الاجتماعي بأنه ذلك العلم الذي يتناول بالدراسة العلمية سلوك وتصرف الفرد في المجتمع، أو علم الصراع بين الفرد والمجتمع.
 - أنه بمثابة الدراسة العلمية الموضوعية للخبرات التي لدى الناس والتصرفات التي تصدر عنهم خلال المواقف الاجتماعية التي تترتب على تجمع الأفراد في شكل مجموعات محدودة أو لا محدودة.
 - محاولة لفهم وتفسير تأثير الآخرين ومشاعرهم وسلوكهم بوجود الآخرين الفعلي أو المتخيل".
 - أنه دراسة الأفراد في صلاتهم البيئية المتبادلة دراسة تهم بما تحدثه هذه الصلات البيئية من آثار على أفكار الفرد ومشاعره وعاداته وانفعالاته.
 - يعرف بعض العلماء علم النفس الاجتماعي بأنه العلم الذي يدرس سلوك الفرد كما يشكل من خلال المواقف الاجتماعية.
 - وهناك من يعتبره بأنه: دراسة سلوك الفرد كما يتشكل من خلال تفاعله مع منبهات البيئة الاجتماعية وسلوك الأفراد والجماعات في المواقف الاجتماعية والتفاعلات الاجتماعية. وهو يختلف في ذلك عن علم الاجتماع الذي يهتم بدراسة التنظيم الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية.
 - كما أن علم النفس الاجتماعي هو : دراسة التفاعلات الحاصلة بين الفرد والجماعات التي ينتمي إليها "
 - يحصر علم النفس الاجتماعي في مجال التفاعلات الاجتماعية التي تنشأ بين الفرد والمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه.
- خصائص علم النفس الاجتماعي:
- من مجموعة التعريف السابقة لعلم النفس الاجتماعي يمكن التوصل إلى جملة مختصرة من الخصائص العامة التي تميز هذا العلم فيما يلي:
- ✓ هو عبارة على دراسة علمية منتظمة.
 - ✓ أن موضوعه الرئيسي هو السلوك.
 - ✓ أن المواقف الاجتماعية والمثيرات الاجتماعية المتضمنة منها هي المجال الأساسي لهذا العلم .
 - ✓ يهتم بدراسة وتحليل الابعاد الاجتماعية والنفسية لسلوك الانسان، ويتجه هذا الاهتمام غالبا إلى العناية بالأحداث ومظاهر السلوك ذات الصيغة الاجتماعية دون أن يتجاهل في نفس الوقت الابعاد النفسية لهذا السلوك.
 - ✓ يدرس التأثير الاجتماعي المتبادل للأفراد على بعضهم البعض، ويعني ذلك أن سلوك الأفراد يتصل اتصالاً مباشرًا بالتأثيرات الواقعية عليهم وبالإطارات التي تحددها الثقافة والتعاون وغيرها.

- ✓ التركيز على دراسة التفاعلات الاجتماعية في أبعادها النفسية والاجتماعية، وما يترتب على هذه العلاقات من عمليات اجتماعية كالصراع والتنافس والتعاون وغيرها.
- ✓ الدراسة العلمية الدقيقة التي تهدف إلى تطوير النظريات التي تفسر السلوك الاجتماعي للأفراد في إطار تكامل يجمع بين الأبعاد المختلفة لهذا السلوك.

م الموضوعات علم النفس الاجتماعي:

- بحث وكشف العوامل التي تؤثر في سلوك الفرد والجماعة وعملية استجابات كل منها للمثيرات الاجتماعية.
 - دراسة التنشئة أو التطبيع والاندماج الاجتماعي، وهي العملية التي يكتسب الفرد من خلالها السلوك الاجتماعي من الطفولة حتى الشيخوخة مع الاهتمام بتأثير الأسرة والمدرسة والمجتمع في كل ذلك.
 - دراسة الجماعة من حيث أنواعها وبناتها وأهدافها وديناميكيتها.
 - دراسة المحددات الاجتماعية للسلوك مثل التفاعل الاجتماعي، عملية الاتصال الاجتماعي، العلاقات الاجتماعية.
 - دراسة المعايير والقيم والأدوار الاجتماعية وكذلك الاتجاهات النفسية والاجتماعية والرأي العام.
 - بحث ودراسة سيكولوجية القيادة ودورها في الجماعة والتفاعل الاجتماعي وتأثيرها على سلوك أفراد الجماعة و اختيار القادة وتدريبهم.
 - الاهتمام بالأمراض الاجتماعية ودراسة الانحراف الاجتماعي والسلوك الاجتماعي .
 - الاهتمام بالتبادلات التي تحدث داخل الأسرة وتتأثر بذلك على الأبناء .
 - الاهتمام بالمحيط الفيزيقي وتأثيره على تكون الجماعات .
- وفي آخر هذه المحاضرة نجد أن علم النفس الاجتماعي استمد أهميته من الموضوعات المختلفة التي تناولها بالدراسة، والتي تناولت العديد من المفاهيم الهامة التي تدخل في العديد من المجالات خصوصا في الدراسات الاجتماعية والإنسانية، وجعل العديد من العلوم تحاول فهمه وادرجه في تخصصاته لكي تستطيع فهم وتفسير العديد من الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والاعلامية ... الخ.

محاضرة علاقة علم النفس الاجتماعي بالعلوم الأخرى

بعد علم النفس الاجتماعي من أهم العلوم الاجتماعية نظرا لارتباطه الوثيق بالعديد من الظواهر في المجتمع، كما ان الكثير من العلوم الأخرى تستفيد من دراساته في العديد من موضوعاتها الهامة لأنها يجمع بين الفرد والجماعة والمجتمع الذين يعتبرون هدف المشترك بين جل العلوم الاجتماعية، لهذا سوف نحاول التطرق في هذه المحاضرة الى علاقة علم النفس الاجتماعي ببعض التخصصات في العلوم الاجتماعية.

1. علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم النفس

قد لا يختلف علم النفس الاجتماعي عن علم النفس العام اختلافا جوهريا، ويمكن أن نلمس ذلك من خلال مجموعة من الاعتبارات ذكر منها:

- أن هدف علم النفس الاجتماعي هو التوصل الى قوانين عامة عن سلوك الفرد ويتطلب ذلك فهم العمليات الأساسية التي تعمل على إيصال الفرد إلى تحقيق أهدافه

الاجتماعية وكيف يدرك بيئته الاجتماعية، وكيف يتعلم السلوك الاجتماعي، ونلاحظ ان كلما نكتشفه في علم النفس الاجتماعي يطابق مبادئ الدافعية والادراك والتعلم التي تقوم بها الدراسات الخاصة بعلم النفس العام.

• أن كلاهما يعملان على دراسة سوك الانسان ككائن ، اجتماعي سواء قمنا بدراسة هذا السلوك في العمل او في العيادة النفسية، فإننا ندرس ادراكه في البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها وفي اطاره الاجتماعي العام لأنه لا يعيش في معزل عنه، فالآثار المترتبة على عضوية الفرد في الجماعة، وخبراته مع غيره وعلاقته مع غيره في الماضي والحاضر تؤثر على كل أوجه نشاطه النفسي مهما بدا لنا أثر هذه العوامل ضعيف وبعيد.

• يختص علم النفس بدراسة سلوك الفرد الناتج عن العديد من العوامل الشعورية واللاشعورية، فالتحليل النفسي يقر بأن السلوك الإنساني غير عشوائي بل موجه ومقيد بقوانين المجتمع، فعلم النفس العام ينظر إلى الفرد بشكل مجرد، في حين يعالج علم النفس الاجتماعي سلوك الفرد بالنسبة للمثيرات الاجتماعية، حيث أن علم النفس الاجتماعي يستمد من علم النفس العام طبيعة السلوك الفردي ودواجه وأهدافه فقط.

• علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم الاجتماع

• من الصعوبة التمييز بين علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع، وهذا ما يؤكده العديد من العلماء في كلنا المجالين، فهما لاثنان يعتبران بمثابة الدعامة للعديد من العلوم الاجتماعية، وهناك العديد من الدراسات المشتركة بينهما نذكر منها ما يلي:

- ان علم النفس الاجتماعي يهتم بدراسة مجموعة من الموضوعات التي تحتل أهمية جوهرية في التحليل السوسيولوجي مثل الاتجاهات والجماعات والرأي العام والفعل الاجتماعي، وقياس العلاقات، وبهذا فإن علم النفس الاجتماعي يشتراك مع علم الاجتماع في دراسة الشخصية الإنسانية داخل السياق الاجتماعي والانت茂ات الشخصية والطبقية والمهنية وغيرها من الأمور التي تؤثر على سلوك الفرد وتفاعله الاجتماعي.

• إن بعض علماء النفس يهتمون بدراسة أثر البيئة أو المناخ على بعض العمليات العقلية كالإدراك والتصور والتخيل، أي أنهم يهتمون بالمضمون الاجتماعي والثقافي لهذه العمليات، ويقول عالم الاجتماع الأمريكي وليم أوبراون أن علم الاجتماع قد أدرك أهمية دراسة الشخصية، كما أدرك علم النفس أهمية دراسة الثقافة، ومن هنا قام الترابط بين هذين العلمين.

• وهناك اتجاه في علم الاجتماع يعرف باتجاه الفعل الاجتماعي، وقد اهتم أنصار هذا الاتجاه بتحليل الفعل الاجتماعي إلى مكوناته الأساسية بهدف الوقوف على دوافعه وأبعاده ووجهاته وتأثيره على الفرد والجماعة والمجتمع، وأيضاً موضوعات كالقيم والتنمية الاجتماعية، والعلاقات المتبادلة بين العوامل الثقافية والعوامل السينولوجية، هذا

ورغم اختلاف مداخل الدراسة في علم النفس عنها في علم الاجتماع، إلا أن مثل هذه الاختلافات تتلاشى عن الممارسة الفعلية، بحيث يصعب التمييز بين ذوي المهارات في التحليل السوسيولوجي وذوي المهارات في التحليل السيكولوجي.

علاقة علم النفس الاجتماعي بالاقتصاد:

توجد علاقة قوية بين علم النفس الاجتماعي وعلم الاقتصاد تتمثل فيما يلي:

• يعتبر علم الاقتصاد الدراسة العلمية لمجموعة من الظواهر الاجتماعية التي تدور حول تدبير قوة المجتمع المادية، فعمليات الإنتاج والتوزيع وكل ما يتعلق بهما من عوامل تساهم في تحديد قيمة السلع والخدمات والعوامل التي تدور في الأسواق على اختلاف أنواعها كتوزيع السلع والاستهلاك والإنتاج والأوراق المالية والنقود ووظيفتها والأجور والربح ... الخ، كلها موضوعات درسها علم الاقتصاد ليصل إلى القوانين الرئيسية المنظمة لها.

• يقوم علم النفس على دراسة سلوك الأفراد ومحاولة فهم وتفسير دوافعهم للقيام بسلوك معين، وبالتالي عند القيام بدراسة اقتصادية ما تفهم السلوك الاستهلاكي للفرد مثلاً، فإنه من الضرورة بمكان أن يستعين الباحث الاقتصادي بعلم النفس الاجتماعي لفهم وتفسير هذا السلوك.

. الباحث الاقتصادي يعني بدراسة الواقع الفردي في تحليله الاقتصادي وبمعرفة سلوك الأفراد في الإنفاق والإدخار والاختيار، لذلك يستعين بعلم النفس لفهم الإنسان وتحليل سلوكه والتنبؤ بمستقبل هذا السلوك ليتمكن من رسم السياسات الاقتصادية في مجال الإنتاج والتبادل والاستهلاك .

علاقة علم النفس الاجتماعي بالسياسة:

ان علم النفس الاجتماعي وعلم السياسة يشتراكان في مجموعة من الأهداف أهمها:

▪ الاهتمام بدراسة كل ما يتعلق بسلوك صانعي القرار، فالإنسان بتفاعلاته المتعددة داخل المجتمع ينطلق في نشاطاته وقراراته من الواقع الموضوعي المتعلق بمجموعة من القيم والعادات والتقاليد والرأي العام، بالإضافة إلى العامل الذاتي المتعلقة بتكوينه النفسي وتوجهاته العاطفية والإدراكية.

▪ دراسة وظيفة النظم والأحزاب السياسية دور السلطة والدولة في توظيف مؤسساتها المختلفة في التأثير على الرأي العام واتجاهاته لذلك فالسلوك السياسي هو سلوك له دوافعه النفسية وأهدافه الاجتماعية أي أن السلوك السياسي يؤثر ويتأثر بالمحيط الاجتماعي والثقافي.

▪ يهتم علم السياسة بالإدارة العامة، أي كيفية جعل التنظيمات الحكومية فعالة، بينما يقدم علم النفس الاجتماعي الكثير من الفوائد لعلم السياسة، في دراسة وفهم الطابع القومي للمجتمعات أي الخصائص التي تميز بها هذه الشعوب عن غيرها لفهم آليات الصراع والتفاعل والتبادل والتقارب الذي تسود هذه الأمم والشعوب، وكيفية أخماد هذه

الصراعات أو تأجيجها، ومعرفة نقاط القوة والضعف لديها والاستفادة منها في تحقيق الانتصارات الباهرة.

علاقة علم النفس الاجتماعي بعلوم الإعلام والاتصال:

تستفيد علوم الاعلام والاتصال بشكل كبير من دراسات علم النفس الاجتماعي التي سوف تتناولها.

فیما یلی:

- يعمل الاتصال أو التواصل على تطوير وتنمية العلاقات الإنسانية في المجتمع وبالتالي التماسك والترابط والتواصل بين الأفراد والجماعات والمؤسسات الاجتماعية.
 - ويعتبر الفرد المحور الأساسي الذي يدور من حوله و بواسطته كل ما يتم في المجتمع الإنساني من عمليات اتصالية، فالإنسان يتصل ذاته ويتصل بغيره، فالتواصل شرط أساسي لتحقيق التكيف النفسي للفرد داخل الجماعة، ويستدل على تحقيق هذا التكيف بحدوث الازان داخل المجتمع.
 - مما لا شك فيه أن التعرض لسيكولوجية الاتصال والتواصل ينطلق من مبدأ الإشارة إلى الشخصية ومكوناتها، من جهة، والتوافق النفسي الاجتماعي من جهة أخرى، فالتواصل يتم أساساً من خلال شخصية الفرد وما ينظمها من مكونات مختلفة سواء كانت تلك الشخصية شخصية المرسل أو المستقبل، أو يعني آخر أن الاستجابة أو التأثر لعملية الاتصال، إنما يتم أساساً من خلال العوامل النفسية التي تؤثر على سلوك الفرد واستجابته ومن أهمها الشخصية.

لقد أجريت عدة بحوث تناولت عملية التواصل وأثارها النفسية الاجتماعية من عدة جوانب، وكلها تبرز مدى أهميتها في تحقيق الاتزان داخل الجماعة على أساس الحد الأدنى من التوترات، ولقد أوضحت هذه الدراسات الآثار المختلفة للتواصل بين أعضاء الجماعة والتي يمكن تلخيصها فيما يلى:

تحقيق التقارب الذهني

• تنميط الاتجاهات

٤- زيادة اندماج الشخص في الجماعة

• كذلك ازدياد كفاءة التفكير بزيادة موضوعيته نتيجة انخفاض نسبة العوامل الشخصية." زيادة تمكين الأعضاء من التوافق المتبادل في مستويات الشخصية المختلفة، وتلعب عملية الاتصال أو التواصل بين الأفراد داخل المجتمع على تغيير البناء المعرفي

لإنسان، وبالتالي تعديل سلوكه تبعاً لمحتوى الاتصال بما فيه من تغيير الاتجاه الدعاية الإعلان العلاقات العامة ضمن سيكولوجية تحدها معطيات مختلفة، يرجع جزء كبير منها إلى شخصية الفرد ومدى استجابته للتأثيرات المختلفة ومدى القدرة على التأثير على بناءه المعرفي، وبالتالي إحداث تأثير على سلوكه فيما بعد، وهنا تكمن أهمية النظر في أنماط الاتصال المختلفة وأثارها النفسية والاجتماعية، خاصة مع كثرة هذه الأنماط وتنوعها مع ظهور التكنولوجيات الحديثة من جهة، وميل الإنسان إلى كل ما هو جديد وخاصة الميل إلى الاستعمال المفرط لهذه التكنولوجيات بغرض تحقيق الرفاهية والراحة النفسية والمتعة من جهة أخرى، ومع ما قد ينتج عنه من تغيير في السلوك.

ومن منطلق الحاجات المختلفة التي يحتاج الإنسان إليها ظهرت أهم حاجات الجمهور والخصائص التي يتمتع بها، والتي يجب أخذها بعين الاعتبار في تصميم استراتيجيات الاتصال المختلفة، لتحقيق تواصل إيجابي الذي يخدم ثقافة المجتمع ويتماشى مع أبعاد شخصية الفرد في هذا المجتمع، فهناك مجموعة حاجات لابد من إشباعها لدى الفرد وهناك مجموعة خصائص يجب أن يحترمها رجل تلاحظ من التعريف السابقة أن عملية الدعاية والإعلان تلعب دوراً كبيراً في التأثير على سلوك الفرد والجماعة باستخدام وسائل الإعلام، فهي تستهدف عقول الناس في محاولة منها للتغيير والسيطرة على سلوك الأفراد حتى أنها يمكن أن تساهم في زيادة الوعي لدى الفرد وتجعله يكون اتجاهات سليمة وتعديل ما يحتاج إلى تعديل وذلك بطرق علمية، مدروسة، قائمة على أسس علم النفس وعلم النفس الاجتماعي. الإعلان واستخدامه للأساليب النفسية التي تخاطب الجانب العقلي والجانب النفسي للفرد للتأثير على سلوكه، وفي إشارة إلى الأساليب الاقناعية التي تستعملها الدعاية والإعلان، يتتأكد لنا قوة ارتباطها بالأساليب النفسية باستخدام مجموعة من الأساليب الاقناعية التي بمقدورها أن تنفذ إلى المتألقين، بحيث تسهم إسهاماً كبيراً في تحقيق التأثير المطلوب، ومنها استخدام أسلوب التكرار، استخدام الصور النمطية استخدام الكذب، إعطاء أسماء بديلة الاستشهاد التحويل المبالغة وغيرها، وتأثير الدعاية والإعلان في سلوك الفرد والجماعة تأثيراً بالغاً على الشخص والزمان والمكان.

فمثلاً لعبت الدعاية دوراً كبيراً وخطيراً إبان الحربين العالميتين الأولى والثانية، واعتمدت بعض الدول على استخدام الدعاية كسلاح من أسلحة الحرب النفسية لكسب ثقة الجماهير، واستخدم الإعلان والدعائية في القضايا والمشكلات الاجتماعية لتكوين اتجاهات معينة داخل الرأي العام نحو قضايا كالطلاق، تحديد النسل، الانتحار ... الخ. من أهم النواحي النفسية في العلاقات العامة أن الأخصائيين بها يتعاملون مع بشر من الأفراد والجماعات ممن توجد بينهم فروق شاسعة في الشخصيات والقيم والمعايير، التي تتأثر بالوراثة والبيئة، وهذا يحتم على المتخصصين بالعلاقات العامة دراسة سلوك الأفراد والجماعات دراسة علمية، موضوعية، مما يساعدهم على فهم نظام الحوافز ومصادرها، ولا بد للمشتغل بالعلاقات العامة من أن يتحلى بصفات شخصية جيدة قبل البدء بعمله، كمعرفته لمختلف ميادين علم النفس

الاجتماعي وعلى الأخص الرأي العام، ووظائف العلاقات العامة وأسسها ومبادئها وخطط البرامج ومتابعتها، و Sociology الجماهير والتأثير بها، ويجب أن يكون شخصاً ديناميكياً حسن الاطلاع، كثير التكيف مع المواقف المختلفة.

المحاضرة الثانية : التنشئة الاجتماعية

تمهيد

يولد الطفل مجرد كائن بيولوجي لا يدرك كنه الأشياء ولا يعي حقيقة وجوده، لكنه مزود بمجموعة من الاستعدادات الفطرية، تبدأ في الظهور مع نموه الطبيعي إلى أن تكمل قدراته في مرحلة الرشد، فالطفل يولد وهو لا يحمل أي قيم أو عادات أو تقاليد مجتمعه، بل يتعلمها أثناء مراحل تطوره المختلفة، وتعد مرحلة الطفولة من بين أهم مراحل حياته وأخطرها لما لها من أهمية في تشكيل شخصيته، وهي مرحلة تكوينية للطفل يتم فيها نموه الجسمي، العقلي، الانفعالي و الاجتماعي، فهي تؤثر تأثيراً عميقاً في حياة الطفل المستقبلية، حيث تتوقف طبيعة هذا النمو المستمر والتفاعل على طبيعة الوسط الاجتماعي الذي ينمو فيه ولا سيما المحيط الأسري، وبما أن الطفل يقضي سنوات عمره الأولى في كنف الأسرة، فإن أولى علاقاته الاجتماعية وخبراته تبدأ مع أفرادها ، فهي الجماعة الأولى التي يتعلم فيها الطفل لغته وعاداته وتقاليده وقيمها، وعن طريقها وبين أحضان الأم تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية، حيث يلتصق الطفل بأمه ويطمئن لها - والتي لها الدور الكبير في خلق شخصية متكاملة أو شخصية مهترئة للطفل - وعلاقتها به تبدأ قبل ولادته وتستمر إلى أن يصبح الطفل قادراً على إعطاء الأوامر أو إبداء الرأي، وفي التراث الإسلامي نجد اهتمام الإسلام بالطفل قال الرسول صلى الله عليه وسلم «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ، و هذا الحديث يعبر بشكل مباشر على أهمية التنشئة الاجتماعية في حياة الطفل.

مفهوم التنشئة الاجتماعية

توجد العديد من المفاهيم التي تناولت التنشئة الاجتماعية من زوايا مختلفة لما لها من أهمية في العديد من التخصصات في العلوم الاجتماعية وخصوصا علم النفس وعلم الاجتماع وعلوم التربية، وفيما يلي سنتناول أهم هذه التعريفات:

ان التنشئة الاجتماعية تعني عملية اكتساب الفرد الخصائص الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه ممثله في القيم والاتجاهات والأعراف السائدة في مجتمعه ومعايير السلوك الاجتماعي المرغوب في هذا المجتمع، وهي عملية مستمرة عبر زمن متصل تبدأ من اللحظات الأولى من حياة الفرد إلى وفاته.

ويرى عالم الاجتماع الأمريكي (بارسونز) أن التنشئة الاجتماعية هي: "عملية تعلم تعتمد على التقليد والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية، وهي عملية مستمرة تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعات الرفاق.

ويعرف أميل دوركايم التنشئة الاجتماعية بأنها عملية استبدال الجانب البيولوجي بأبعاد اجتماعية وثقافية تصبح هي الموجهات الأساسية لسلوك الفرد في المجتمع.

وما يمكن استخلاصه من هذه المفاهيم أن التنشئة الاجتماعية هي عبارة عن عملية ديناميكية تتغير مع تغير مراحل الحياة العمرية والاجتماعية والعلمية والعملية للفرد، وتتأثر بنوعية العلاقات الاجتماعية وطبيعة المجتمع الذي يعيش فيه الفرد.

خصائص التنشئة الاجتماعية:

ومن خلال ما سبق عرضه من مفاهيم التنشئة الاجتماعية يمكن استخلاص الخصائص تتسم بها التنشئة الاجتماعية:

■ التنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، ويكتسب الاتجاهات والأنماط السلوكية التي ترضيها الجماعة ويوافق عليها المجتمع.

■ يتحول الفرد عبرها من طفل يعتمد على غيره مت مركز حول ذاته إلى فرد ناجح يقدر معنى المسؤولية الاجتماعية.

■ هي عملية مستمرة تبدأ بالحياة ولا تنتهي إلا بانتهاها.

■ تختلف من مجتمع إلى آخر بالدرجة ولكنها لا تختلف بالنوع.

■ هي عملية لا يقتصر القيام بها على الأسرة فقط، لكن لها وكلاء كثيرين مثل الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق والمؤسسات الدينية ووسائل الإعلام المختلفة.

■ التنشئة الاجتماعية ليست ذات قالب أو نمط واحد جامد وإنما يختلف نمطها من بيئه إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر ويرجع ذلك إلى أنها عملية تتأثر بالكثير من العوامل المجتمعية كثقافة المجتمع ونوعيته (ريف / حضر، بدو حضر ... إلخ) والعوامل الأسرية، كالوضع الاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي للأسرة، وعدد الأبناء في الأسرة وحجمها، وترتيب الطفل فيها، واتجاهات الوالدين نحو تنشئة أبنائهم، وغير ذلك من العوامل الأخرى.

■ التنشئة الاجتماعية لا تعني صب أفراد المجتمع في بوتقة واحدة بل تعني اكتساب كل فرد شخصية اجتماعية متميزة قادرة على التحرك والنمو الاجتماعي في إطار ثقافي معين.

■ التنشئة الاجتماعية ممتدة عبر التاريخ.

■ التنشئة الاجتماعية إنسانية تهتم بالإنسان دون الحيوان.

■ هي عملية تلقائية، أي ليست من صنع فرد أو مجموعة من الأفراد بل هي من صنع المجتمع.

- عملية عامة منتشرة في جميع المجتمعات البدائية منها والمتقدمة.
- عملية نفسية واجتماعية في آن واحد، لا تقتصر على الجانب الاجتماعي فقط، وإنما لها جوانب نفسية.

مراحل التنشئة الاجتماعية:

عملية تمر التنشئة الاجتماعية للأفراد عبر عدة مراحل، لكل مرحلة تأثيراتها متطلباتها الخاصة التي تغير سلوك وشخصية الفرد وتجعله أكثر استعداداً للمرحلة التي تليها، ويمكن ايجاز هذه مراحل نمو الفرد فيما يلي:

- مرحلة الرضاعة منذ الولادة إلى السنة الثانية.
- مرحلة الطفولة المبكرة من السنة الثانية إلى السنة السادسة وهي مرحلة ما قبل المدرسة). مرحلة الطفولة المتوسطة من السنة السادسة إلى السنة التاسعة) وهي مرحلة المدرسة الأولى.
- مرحلة المراهقة.
- مرحلة سن الرشد.
- مرحلة الشيخوخة

ويمكن القول أنه للكل مرحلة من هذه المراحل حاجات وآليات ومتطلبات مختلفة عن المرحلة الأخرى في عملية التنشئة، حيث تكون عملية التنشئة الاجتماعية في المراحل الأولى حتى مرحلة البلوغ من مسؤوليات الأسرة بشكل أساسي، التي تكون لها أهمية حاسمة في تنظيم أسلوب حياة الفرد، حيث تمنحه منظومة من المعايير والقيم ، تشكل نظرة محددة إلى الحياة والعالم يسترشد بها الفرد في سلوكه الاجتماعي، وهي المراحل الأساسية التي يكتسب الفرد خلالها المبادئ الأولى للتكيف والاندماج في المجتمع الذي يعيش فيه، وفيها يختصر المدى الواسع من الإمكانيات السلوكية في عدد محدود منها وهي تلك السائد في المجتمع والمقبولة فيه، وتعتبر مرحلة الطفولة الأولى بنظر علماء النفس والتربية والاجتماع الأكثر أهمية في مراحل تنشئة الفرد كون الفرد في هذه المرحلة أكثر طوعية وأكثر استعداداً للتعلم من أي مرحلة أخرى في حياته، أما المراحل الأخرى فتلعب مؤسسات التنمية الاجتماعية بكل أنواعها الدور الأساسي في مقل شخصية الفرد وتوجيهه سلوكه واعداده علمها وعملياً لكي يكون فرداً إيجابياً في المجتمع.

العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية.

يمكن تلخيص أهم العوامل المؤثرة في عملية التنشئة في العناصر التالية:

حجم ونوع الأسرة: يؤثر حجم ونوع الأسرة من حيث عدد الأفراد في تبسيط أو تعقيد التنشئة الاجتماعية، لأن تربية عدد كبير من الأطفال يكون أصعب من تربية عدد صغير منهم، كما يؤثر نوع الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، لأن هذه الأخيرة تكون أيسراً من الأسرة النووية منها في الأسرة الممتدة.

نوع العلاقات الأسرية: تلعب طبيعة العلاقات الأسرية دوراً كبيراً ومهماً في التنشئة الاجتماعية، فالعلاقات السيئة في الأسرة تعطينا تنشئة اجتماعية سيئة وتنتج أفراد عدوانيين، وهكذا تنشأ جماعات الأشرار والآفات الاجتماعية التي تضر بالمجتمع وعكس ذلك تنشأ لنا العلاقات الأسرية الطيبة والمعتدلة تنشئة اجتماعية متوازنة تعطينا بدورها مقاييس في خدمة المجتمع.

ثقافة المجتمع: تؤثر ثقافة المجتمع في التنشئة الاجتماعية، فالمجتمع الذي يتبنى ثقافة إسلامية، تعكس التنشئة الاجتماعية فيه هذه الثقافة، أما المجتمع الذي يتخذ ثقافة علمانية تعكس فيه التنشئة الاجتماعية تلك الثقافة.

الطبقة الاجتماعية: إن الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد أو الأسرة تؤثر فيه تأثيراً كبيراً في عملية التنشئة الاجتماعية وتقود في سلوك الأفراد المنتسبين إليها، حيث يختلف السلوك الاجتماعي لأبناء الطبقة المثقفة عن السلوك الاجتماعي لأبناء الطبقة التي تتبع فيها الأمية.

الوضع الاقتصادي للأسرة: أكدت بعض البحوث والدراسات أن الوضع المادي للأسرة يرتبط ارتباطاً إيجابياً بأنواع الفرص التي تقدمها لأنفاسها فرصاً من حيث التعليم العمل، المكانة الاجتماعية، أكثر من الأسرة المتوسطة أو الفقيرة وذلك بسبب النزعة المادية المسيطرة على المجتمع في وقتنا الحاضر والوضع الاقتصادي أحد العوامل المسؤولة عن النمو النفسي والاجتماعي للفرد.

جنس الطفل: يعتبر جنس الطفل أحد العوامل المؤثرة بصورة عميقة في التنشئة الاجتماعية، حيث يعامل الذكر في المجتمعات العربية على أنه قادر على كل شيء لذلك نجد أن التنشئة الاجتماعية في هذه المجتمعات تخصص أدواراً للذكور لا يقوم بها الإناث وأخرى للإناث لا يقوم بها الذكور وهذه قاعدة دون استثناء في التنشئة الاجتماعية لها جانبها السيئ الذي يجعل الفتاة غير قادرة على تحمل المسؤولية وبالتالي تبقى في تبعية دائمة للرجل.

وعن تأثير هذه العوامل في عملية التنشئة الاجتماعية فهو تأثير نسبي يختلف من مجتمع إلى آخر ومن أسرة إلى أخرى كما أن تأثيرها قائم أيضاً على قدرة مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية على أداء مهامها وفق الأهداف التي حددتها، ومن جهة أخرى علينا ألا تهمل دور وسائل الإعلام وأثرها سواء من الناحية الإيجابية أو السلبية خاصة وأن التأثير أصبح شاملاً يمتد من ثقافة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر.

أهداف التنشئة الاجتماعية:

تعتبر التنشئة الاجتماعية بشكل عام من أهم المقدرات التي تعبّر عن هوية المجتمعات ومستقبلها وحركتها وفاعليتها، بل هي الموجه الأكثر تعبيراً عن أفائها، فعملية التنشئة الاجتماعية ليست ملء فراغ، بل تعدّ أهم العمليات المسؤولة عن الاستفادة من إمكانيات المجتمع وتلبية احتياجاته، وتهدّف عملية التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، ومنها:

- أن الهدف من عملية التنشئة الاجتماعية هو إنتاج شخص ذي كفاية اجتماعية، بمعنى إعداد فرد لديه القدرة على التفاعل الاجتماعي الحقيقي مع كل من البيئة الطبيعية والاجتماعية.

- تهدف التنشئة الاجتماعية إلى إدماج القيم الاجتماعية والخلقية في شخصية الفرد، وتكوين ضوابط مانعة لممارسة السلوك اللامقبول اجتماعيا.
 - تسعى عملية التنشئة الاجتماعية إلى خلق ما يسمى بالشخصية المنسوجة للمجتمع. تهدف التنشئة الاجتماعية إلى إكساب الفرد أنماط السلوك السائدة في مجتمعه، بحيث يمثل القيم والمعايير التي يتبعها المجتمع، وتصبح قييناً ومعاييرنا خاصة به، ويسلك بأساليب تنسق معها بما يحقق له المزيد من التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي.
 - اكساب المرء نسقاً من المعايير الأخلاقية التي تنظم العلاقات بين الفرد وأعضاء الجماعة.
 - تلقين الأطفال نظم المجتمع الذي يعيشون فيه، منقلين من التدريب على العادات الخاصة بهذا المجتمع إلى الامتثال لثقافة هذا المجتمع.
 - تهدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى تغيير الحاجات الفطرية إلى حاجات اجتماعية وتغيير السلوك الفطري ليصبح الفرد إنساناً اجتماعياً يتعلم أخلاقيات المجتمع الذي يعيش فيه ويتقبل المكانة الاجتماعية التي يحددها له المجتمع.
 - كما تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي قادر على التفاعل من خلال احتكاكه بالآخرين.
 - في المجتمعات التقليدية يكون أحد أهداف التنشئة الاجتماعية (تأديب) الأطفال، كضمان لازم البقاء البناء الاجتماعي بنزعته التي تمثل إلى الخط الأبوى وعلاقة الاحترام وخصوصاً طاعة الأباء للوالدين التي تدرج فيها معايير السلوك الواجب اتباعه والرغبة الشديدة من جانب الكبار في خلق اتجاه طبع يتم بدمائة الخلق في أطفالهم ومن ثم يجعلونهم يكتسبون الشعور بالطاعة والاحترام تجاههم.
 - تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق عملية الضبط الاجتماعي بالنسبة للمجتمع بشكل عام والامتثال لقواعد وقيمته بشكل خاص، وهذا لا يتم إلا من خلال تبني الفرد لقيم الجماعة وثقافتها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، والتي تمثل في نقل ثقافة المجتمع إلى الأفراد.
 - تهدف التنشئة الاجتماعية إلى إيجاد واعداد مواطن صالح يستطيع مواجهة الحياة ومشاكلها، حتى يكون نافعاً في المجتمع ويعمل على تطويره وازدهاره.
- ويمكن القول إذا بأن التنشئة الاجتماعية عملية معقدة متشعبة الأهداف والمرامي تستهدف مهام كثيرة وتحاول بمختلف الوسائل تحقيق ما تصبو إليه، ويرجع ذلك إلى أهمية تلك العملية ودورها الكبير في خلق مجتمع خال من الانحرافات الخلقية.

محاضرة الاتجاهات الاتجاهات النفسية والاجتماعية

- التطور التاريخي لمفهوم الاتجاه :

يعتبر المفكر الانجليزي هربرت سبنسر (Herbert Spencer) أول من استخدم مصطلح الاتجاه بشكله الأولي عام 1862 حين كتب «إن وصلنا إلى أحكام صحيحة في مسائل متيرة لكثير من الجدل يعتمد إلى حد كبير على اتجاهنا الذهني ونحن نصغي إلى هذا الجدل أو نشارك فيه».

وقد مررت بحوث الاتجاهات بعدة مراحل منذ سنة (1900) وحتى الوقت الحالي ، وهي على النحو التالي :

1-1 المرحلة الأولى (1900 - 1920) : أستعمل مفهوم الاتجاه في علم النفس وتم دراسة أثر الاتجاهات في الإدراك والانتباه وعملية الاتصال، ويعود الفضل في تعميم هذا المفهوم ونقله إلى السيكولوجيا الاجتماعية إلى " توماس" (W.T.Tomas)

و " زينانيكى " (F.Zinaniecki) اللذين عرفا الاتجاه بأنه : « حالة فكرية تدعوا الفرد إلى تكوين رأي وإلى التصرف بشكل ما إزاء غرض اجتماعي ». (موريس روكلان . 1977، ص 139)

1-2 المرحلة الثانية (1920 - 1935) : وتركز الاهتمام في هذه الفترة على نظريات قياس الاتجاه من طرف "ترستون" و "شيف 1929" "ليكيرت 1932" جوتمان 1944 واهتم كل من "لابير 1934" و "نيوكمب 1943" أدورنو 1950، والسميث" و "برونز" و "هوایت" 1956 بالسلوكيات المرتبطة بالاتجاه ومعايير الصدق الخارجية و معíير الصدق الداخلية مثل (تجانس تقديرات الحكم . ارتباط البند بالدرجة الكلية، وأحادية البعد)، إلا أن البحوث التي تسير في هذا الاتجاه قلت بعد سنة 1935. وواصل البعض أمثل "كوك" و "سيلتز" 1963 "يب 1966 . "داوس" 1982، أجزين " و "فيشباین" 1980 .

1-3 المرحلة الثالثة 1935 - 1980 : تغير الاهتمام في هذه المرحلة من قياس الاتجاهات إلى مسألة تغير الاتجاهات، حيث حضي باهتمام واضح وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية، وتمثل ذلك في أعمال كل من هو قلاند" وآخرين .

1-4 المرحلة الرابعة 1980

مجموعة محاضرات السادس ■ المعنية بالاختبار

- أن هذا المصطلح لا ينتمي إلى أي من المدارس السicologية (السلوكية، الغرائز ، الجشطالت) التي كان يسود بينها النزاع، وعليه فقد استخدمه علماء النفس الذين كانوا خارج هذه المدارس
- 2- يساعد المصطلح على تجنب مشاكل البيئة والوراثة التي كان الجدل حولها طوال العقدين الثالث والرابع من القرن العشرين 3 سمحت مرونة المصطلح باستخدامه على نطاق الفرد والجماعة، مما جعله نقطة التقاء وتعاون بين علماء النفس وعلماء الاجتماع .

2- تعريف الاتجاه :

تترجم كلمة " Attitude " بالإنجليزية إلى مصطلح " الاتجاه "، ويأخذ لغويا معنى قصد جهة معينة " فيقال " اتجه القبلة " أي التوجه نحو الكعبة المشرفة، والاتجاه مصدر للفعل اتجه فيقال اتجه الشخص إليه " أي أقبل عليه وقصده .

أما من الناحية النفسية فقد وجد "ماجوري (Mg-Cuire 1966) أن 25 % من المادة العلمية الموجودة في علم النفس الاجتماعي تعالج موضوع الاتجاهات إلا أنه لا يوجد تعريف واحد للاتجاه يعترف به جميع المشتغلين في الميدان نظرا لاختلاف الإطار النظري حيث يذكر ذلك "إيزنك H.Eysenck) في قوله : « فيبينما كان هناك اتفاق حول ما يشبه أن يكون نواة مركبة لهذا الاصطلاح، كانت هناك خلافات متعددة حول هذا الاتفاق تمس تحديد طبيعة الاتجاه ». .

ظهرت العديد من التعريفات التي يركز بعضها على مكونين أو ثلاثة مكونات.

فنجد أن " سعد عبد الرحمن يعرفه على أنه : « تركيب عقلي نفسي الخبرة الحادة المتكررة، ويمتاز بالثبات والاستقرار النفسي » . يؤكّد هذا التعريف على أن الاتجاه مكون من تقويمات معرفية (حسن - سيء تحدثها الخبرة

أما إتيان "مناك Etienne Minarik يرى أن الاتجاه « نزعة عامة أو استعداد سلوكي للشخصية، يتكون عادة من عناصر غير متجانسة ولكن منظمة » .

و بهذا فهو يشير إلى المكون السلوكي. ويعرفه " وارن Waren 1934 مثيرا إلى المكون المعرفي والسلوكي بأنه : « استعداد عقلي يتكون بناء على ما يوجد لدى الفرد من خبرات »، فالاستعداد يرمي إلى الجانب النزعوي لدى الفرد الذي يحدد نوع الاستجابة ووصفه بالعقلاني يوحى للمعارف والمعتقدات طريقة تفكير الشخص نحو هذا الموضوع . ويرى " ميشيل أرجايل " أن الباحثون اعتنوا لفترة طويلة أن الاتجاه ذو طبيعة بسيطة لكنهم الآن يعلمون أنه ذو بناء مركب، وأعطى التعريف التالي للاتجاه :

مجموعة محاضرات السادس ■ المعنية بالاختبار

« الميل إلى الشعور أو السلوك أو التفكير بطريقة محددة إزاء الناس الآخرين أو منظمات أو موضوعات أو رموز » ، وهو بذلك يؤكد أن الاتجاه يشمل ثلاث مكونات وجданية وسلوكية ومعرفية (التفكير) . ويوافق هذا الطرح التعريف الذي قدمه مجدي أحمد عبد الله " بأن : « الاتجاه تنظيم نفسي مكتسب للعمليات الانفعالية والإدراكية المعرفية والنزوعية التي تضافرت فيما بينها وشكلت اتجاه معين حول بعض النواحي الموجودة في المجال الحيوي الذي يعيش فيه الفرد » .

- الفرق بين الاتجاه وبعض المفاهيم الأخرى :

يرتبط مفهوم الاتجاه بعده مفاهيم أخرى تبدو أنها تؤدي نفس المعنى، وتوضيح الفرق بينها يبين معنى الاتجاه بشكل أدق

- 3- القيمة و الاتجاه :

يرى " أحمد عطوة " أن الفرق بين القيمة و الاتجاه هو الفرق بين العام والخاص، حيث تقدم القيم محدّدات لاتجاهات الفرد فالقيم تحريرات أو تعليمات تتضح من خلال تعبير الأفراد عن اتجاهاتهم نحو موضوعات محددة . أي أن القيم ينقصها شيء محدد تتصبّع عليه، وهو ما يمثل جوهر الاتجاه إذ أنه يرتبط بموضوع محدد، فالعمل والخير والجمال قيم تأخذ صفة التجريد والعمومية بينما تكون الاتجاهات خاصة، فإذا كانت مثلاً قيمة الجمال قوية لدى الفرد نجد أن له اتجاه إيجابي نحو الحديقة الجميلة واتجاه إيجابي نحو المنزل الجميل.

وهذا ما يؤكد روكتش " 1968 في قوله : « قد تكون لدى الشخص البالغ عشرات الآلاف أو مئات الآلاف من المعتقدات والآلاف من الاتجاهات لكنه لن يكون لديه سوى عشرات من القيم » - 3-2- الاتجاه والمعتقد :

المعتقد في مدلوله الاصطلاحي التصديق الجازم بشيء ما، واليقين والإيمان أسمى درجات الاعتقاد، وليس كل اعتقاد وليد حجة منطقية، حيث أن أكثر المعتقدات ترجع إلى الثقة والتسليم بما قال الآخرون. ويعرفه كريتش وكريستيفيلد " بأنه : « تنظيم له طابع الاستقرار والثبات للمدركات والمعرفات حول شيء محدد » . ومن خلال هذا التعريف يتضح أن المعتقدات تتعلق بالجانب المعرفي أو المعلوماتي .

بينما ترتبط الاتجاهات بالمعتقدات والمعرفات، إضافة إلى الجانب الوجданى أو الانفعالي أي أن المعتقدات تدخل في تكوين الاتجاهات والعكس غير ، فقد يعتقد الفرد في موضوع ما دون أن تكون

مجموعة محاضرات السادس ■ المعنية بالاختبار

عنه مشاعر بمعنى أن المعتقد صحيح نحو موضوع ما يمكن أن يوجد دون وجود الاتجاه، وبالتالي فمفهوم المعتقد أضيق من مفهوم الاتجاه .

3-3- الميل والاتجاه :

يرى " السيد أبو النيل " أن الميل يتعلق بنواحي ذاتية شخصية ليست محل نقاش أو خلاف، لأن يميل الفرد لنوع من الطعام أو اللباس، أما إذا كان يميل إلى أمور اجتماعية يدور حولها خلاف ونقاش وتساؤل فإن استجابات الأفراد لها تعد اتجاهها .

أما " حسني الجبالي " فيرى أن الاتجاه أوسع من الميل على أنه اتجاه إيجابي، حيث أن الميلو اتجاهات نفسية تجعل الشخص يبحث عن أوجه نشاط أكثر في ميدان معين، فهي اتجاهات إيجابية نحو مجالات مختارة من البيئة.

3-4- الرأي و الاتجاه :

الرأي هو ما تعتقد انه صواب، فهو وسيلة التعبير اللغطي عن الاتجاه .

فالرأي عبارة عن إعلان وجهة نظر يعتقد الشخص أنها الصائبة. وبذلك فهو يعبر لفظيا عن اتجاهه نحو موضوع ما .

3-3- التعصب و الاتجاه : يعد التعصب اتجاه سلبي أو إيجابي نحو قضية أو فكرة لا تقوم على أساس منطقي ولم يقم أي دليل علمي على صحتها، إضافة إلى أنه مشحون بشحنة إنفعالية زائدة تجعل التفكير بعيد عن الموضوعية والمنطق السليم .

نستنتج من هذا أن التعصب نوع من أنواع الاتجاهات، وبالتالي هو جزء منها يستند إلى معرفة غير علمية قد تكون أساطير أو خرافات، بحيث لا يرى الشخص إلا ما يجب أن يراه فيشوه إدراكه للواقع ويحاول إعطاء تبرير لذلك. وغالبا ما يكون للفرد هذا النوع من الاتجاهات التعصبية ضد الجماعات.

3- القوالب النمطية والاتجاه : نجد أن أول من أطلق اسم القوالب النمطية "ليبمان (W.Lippman) للدلالة على تلك الصور التي في رؤوسنا حيث تمدنا بمعايير جاهزة للحكم على الأشياء وتفسير الأحداث التي قد لا نعلم عليها أكثر من الجزئيات . أي أننا نستخدم خصائص محددة في وصف شخص ما أو شيء معين لتمثيل ذلك على كل أفراد الجماعة التي ينتمي إليها الشخص أو لكل الأشياء التي هي جنس هذا الشيء . يذكر " حسني الجبالي " أن القوالب النمطية

مجموعة محاضرات السادس ■ المعنية بالاختبار

: « عبارة عن اتجاهات جامدة وتستخدم للإشارة إلى المعتقدات والمدركات التي توجد لدينا أعضاء قومية ما أو ديانة ما أو جماعة من الجماعات الأقلية ». .

ومنه فإن القوالب النمطية نوع من الاتجاهات تتسم بالجمود نتيجة الإدراك والتفسير الانقائي وتجاهل البرهان المضاد، بالإضافة إلى التعميم والتبسيط الزائد للصفات والخصائص. وهذا النوع من الاتجاهات يساعد على نمو التعصب نحو الموضوعات، وهو ما تدل عليه دراسة " كاتر و برالي Braly & Katz) حول اتجاه الطلاب الأميركيين نحو الشعوب الأخرى.

7-3- الإيديولوجية و الاتجاه :

الإيديولوجية تركيبة عقلية وجاذبية تخاطب الذهن، كما تحرك العاطفة وتساعد الإنسان على تفهم معنى الحياة، وهي مفهوم أوسع من الاتجاه إذ أنها تضم مجموعة كبيرة من الاتجاهات المرتبطة ببعضها لتعطي اتجاه شامل تمثل فيه إدراكات الفرد لذاته والمجتمع الخارجي. وهي بمثابة فلسفة حياة الفرد .

4- خصائص الاتجاهات :

يمكن أن نستنتج من التعريفات السابقة لمصطلح الاتجاه والفرق بينه وبين مفاهيم أخرى عدة خصائص للاتجاهات أهم خاصية لإتجاه تمثل في تقويم المعتقدات والمشاعر والسلوكيات الفرد المرتبطة بموضوع الاتجاه، إذ أن اتجاه الشخص يكون مع أو ضد شيء ما في كل جانب من هذه الجوانب، وعموماً تتميز الاتجاهات بالخصائص التالية :

أ- الاتجاه تكوين فرضي نستدل عليه من خلال تأثيره في سلوك الإنسان الظاهر، أو من استجاباته اللغوية أو غير اللغوية. كما يرى حامد عبد السلام زهران أنها متغير كامن يقع بين المثير والاستجابة .

ب الاتجاه مكتسب نتيجة لما يتعرض له الفرد من خبرات جديدة، وبالتالي فهي متعلمة عن طريق عمليات التعلم الاجتماعي الحادثة في البيئة الاجتماعية وليس وراثية .

ج- تتضمن الاتجاهات العلاقة بين الفرد وموضوع من موضوعات البيئة، حيث يرى " عبد الطيف محمد خليفة وعبد المنعم شحاته " أنها استيعاب لتأثير ظروف السياق الاجتماعي الذي يتعامل معه الفرد .

مجموعة محاضرات السادس ■ المعنية بالاختبار

د تتعدد الاتجاهات وتختلف حسب الموضوع أو المثير الذي ترتبط به وتوجه استجابات الفرد تبعاً لطبيعة هذا المثير

- هـ - يتصف الاتجاه نحو الموضوعات والقضايا بالثبات النسبي. فهو يستقر ويستمر بعد أن يتكون، إلا أنه قابل للتغيير والتعديل نتيجة الخبرات التي يكونها الفرد في موقف معين .
- و - تسمح درجة الثبات التي يتميز بها من استخدامها في التبؤ بالسلوك في المستقبل.

5 مكونات الاتجاه

يعتبر سميث " (Smith) أول من قدم تحالياً منظماً وشاملاً عن الاتجاهات فقد وصفه من خلال ثلاثة فئات من الخصائص يمكن قياسها ، حيث يشكل اجتماع هذه الخصائص أو مكونات الاتجاه، وبالتالي فمضمون الاتجاه لا يشير إلى مكون واحد وإنما يتشكل بفعل ثلاثة مكونات، والسؤال المطروح هنا هو، ما هو دور كل مكون في تكوين الاتجاه ؟ 1

- 3- المكون المعرفي :

ويتضمن كل ما لدى الفرد من عمليات إدراكية ومعتقدات وأفكار تتعلق بموضوع الاتجاه، وهو ما يظهر في الحجج التي يفسر باردة المتعصب تقبله لموضوع الاتجاه السيد أبو النيل 1985 ص(451)، حتى ولو كانت اعتقاداته لا تقوم على أساس الحقائق أو الملاحظات الموضوعية، وعادة ما يعبر عن هذا المكون بألفاظ كأفكـرـ . أتصور أؤمن ...، فإذا كان موضوع الاتجاه هو خروج المرأة للعمل فإن المكون المعرفي يتمثل في الاعتقاد بقدرة المرأة على العمل ومدى قيامها به كما يبين دور هذا الجانب في تغيير الاتجاه .

- 2- المكون الوجوداني :

ويستدل عليه من خلال انفعالات الشخص ومشاعره التي تتخطى على الحب والكراءة والإقبال والنفور أو التفضيل وعدم التفضيل وكل هذه المشاعر تشير إلى السلبية أو الإيجابية لموضوع الاتجاه والتي يمكن قياس وجهتها وشديتها، فإذا كانت استجابات الشخص نحو تعليم المرأة تتسم بالإيجابية فهذا يعني أنه يحمل مشاعر الحب والتقبل لهذا الموضوع، وعلى العكس من ذلك إذا كان يحمل مشاعر الكراءة والنفور بخصوص تعليمها، ويعتبر هذا المكون أكثرها أهمية بالنسبة للاتجاه.

- 3-3- المكون السلوكي :

مجموعة محاضرات السادس ■ المعنية بالاختبار

يشير هذا المكون إلى الأنماط السلوكية الصادرة عن الفرد والتي تشير صراحة إلى موضوع الاتجاه . (محمود) شمال حسن 2001 ، ص 280) ، أو هو خطة سلوك الفرد نحو موضوع الاتجاه، ويعنى بخطة السلوك الطريقة التي سوف يعامل بها الفرد موضوع الاتجاه في موقف اجتماعي معين (حسني) الجبالي ، 2003 ، ص 237 فإذا كان موضوع الاتجاه هو تعليم المرأة، فإن المكون السلوكي يتمثل في ترك المرأة تتعلم وتواصل الدراسة أو رفض مساعدتها على مواصلته، وكذلك اصطناع العراقيل لتوقيفها عن الدراسة .

العلاقة بين المكونات :

يرى كاتز وستوتلاند (Katz and Stotland) أن مكونات الاتجاه ترتبط كل منها بالأخرى. أي أن هناك اتجاه عام نحو ترابط المكونات الثلاثة، وأن عدم التجانس بينها يسبب قلقاً وشعور بعدم الراحة لصاحب الاتجاه .

فمعارفنا عن موضوع ما تتأثر بمشاعرنا نحوه وباستعدادنا لإصدار سلوك، كما أن أي تغيير يحدث في المعرف يؤدي إلى تغيير المشاعر والسلوك والعكس صحيح .

كما يمكن أن توجد علاقة سالبة بين هذه المكونات، ومثال ذلك أن يعتقد الأب أن ابنته قادرة على الخروج وحدها إلى السوق للشراء. لكنه لا يرتاح افعالياً لقيامها وحدها بذلك العمل، كما أنه لا يسمح لها في نفس الوقت بالذهاب للسوق . وفي هذه الحالة يصبح التباين بالسلوك ضعيفاً لأن درجة الارتباط بين المكونات ضعيفة

وبالتالي فإن المكونات الثلاثة وحدة واحدة لا يمكن الفصل بينها. إذ يتشكل الاتجاه من مكون واحد أو اثنين دون المكونات الأخرى، ولذلك فالدراسات التي تقوم على هذا التوجه تمثل كل مكون من المكونات الثلاثة في مقياس الاتجاه بمجموعة من البنود، بحيث يمكن الخروج بدرجة كلية للاتجاه موضوع الدراسة، بالإضافة إلى الدرجات الفرعية لكل مكون من هذه المكونات .

أما التوجه النظري الثاني فيرفض فكرة وجود اتساق العلاقة بين مكونات الاتجاه فنجد أن فيشيانين وآجزين " يريان بأن ليس هناك حاجة إلى تأكيد العلاقة بين مع هذه المكونات بشكل مستقل .

مكونات الاتجاه، ولكن الحاجة تكمن في التعامل وقد أجريت عدة دراسات بهدف حسم مسألة الاستقلال بين المكون الوجوداني والمكون المعرفي من أهمها دراسة بريكر وجينز " في بناء الاتجاه، والتي كشفت عن أدلة نظرية وتجريبية تبرز عملية الفصل بين هذين المكونين .

6- أنواع الاتجاهات :

يكون الإنسان اتجاهاته نحو كل ما يحيط به من أفراد ونظم اجتماعية وعادات وقيم، ومشكلات اجتماعية، ومؤسسات والقيادات إلى غير ذلك من عناصر بيئته . ولكن هذه الاتجاهات تختلف من شخص لآخر لعدة عوامل نفسية واجتماعية . وبذلك فهي تصنف بالعودة إلى أساس محددة كالتالي :

1- على أساس الموضوع : تقسم إلى اتجاهات عامة تتصب على الكليات واتجاهات نوعية (خاصة) التي تركز على النواحي الذاتية.

1-1- الاتجاه العام : « يعني به الاتجاه الذي يعالج فيما يدفع إليه الفرد من . ومثال ذلك اتجاه الفرد نحو إتقان العمل يجعله يميل إلى إتقان العمل دون أي شيء آخر كمدة العمل أو كلفة العمل ... إلخ

والاتجاه الخاص أقل ثباتا من الاتجاه العام، كما أن النوعية أو الخصوصية يوجد تتبع في جوهرها وتختضع لإطار الاتجاه العام، وبذلك تعتمد الاتجاهات النوعية على الاتجاهات العامة وتشتت دوافعها منها .

2- على أساس الشيوع :

2-1- اتجاه جماعي : وهو اتجاه مشترك بين عدد كبير من الأفراد أي أنه عند كثير من الناس في مجتمع معين، كاتجاه العرب نحو حكومة اليهود بإسرائيل مثلا.

2-2- اتجاه فردي : وهو اتجاه يتبعه فرد معين من أفراد الجماعة من حيث النوعية أو الدرجة ، هو اتجاه يميز فردا عن آخر، كاتجاه الفرد نحو نوع من الأطعمة .

3- على أساس الوضوح :

3-1- اتجاه علني : « وهو الاتجاه الذي يعلنه الفرد ويجهر به ويعبر عنه سلوكيا دون حرج أو خوف» . أي أنه اتجاه لا يجد فيه الفرد أي مانع في إظهاره أو التحدث عنه أمام الناس، والذي غالبا ما يكون من معايير الجماعة وقيمها .

3-2- اتجاه سري : « هو الاتجاه الذي يخفيه الفرد وينكره ويستتر على السلوك المعبر عنه، فهو اتجاه يحاول الفرد أن يخفيه عن الناس ويحتفظ به في قراره نفسه، وينكره إذا سُئل عنه، ومثال ذلك الاتجاهات نحو التنظيمات المحظورة .

٤-٦- على أساس الشدة :

٤-٦-١- اتجاه قوي : « ويظهر في السلوك الفعلي القوي والذي يعبر عن العزم والتصميم ». والاتجاه القوي أكثر ثباتا واستمراً وصعب تغييره، إذ أنه ينعكس على نزوع الفرد وتفاعلاته مع الآخرين فالفرد الذي يملك اتجاهها قويا نحو الرذيلة نجد ه يثور وينفعل، وقد يتصرف بشكل عنيف إذا رأى سلوكا منحرفا.

٤-٦-٢- اتجاه ضعيف : هو الذي يكمن وراء السلوك المترافق المتعدد، فمن كان يملك اتجاهها ضعيفا فقد يستذكر الموقف، ولكنه لا يثور أو ينفعل، والاتجاه الضعيف عادة ما يسهل تعديله أو تغييره.

٥- على أساس الوجهة :

٥-١- اتجاه إيجابي : « يطلق على الاتجاه لفظ اتجاه إيجابي إذا كان ينحو بالفرد تجاه الموضوع ويفر منه ». أي أنه يتسم بالقبول والموافقة على موضوع الاتجاه كالمواقة على خروج المرأة للعمل فهذا اتجاه إيجابي نحو موضوع عمل المرأة .

٥-٢- اتجاه سلبي : وهو اتجاه ينأى بالفرد عن موضوع الاتجاه ويبعد عنه ، وحسب المثال السابق فإن معارضة خروج المرأة للعمل يدل على الاتجاه السلبي نحو عمل المرأة .

٧ - وظائف الاتجاهات :

يسعى الفرد في مواجهة المواقف المختلفة بما لديه من اتجاهات تساعد على اختيار نمط السلوك الذي يناسب خصائصه الشخصية للتفاعل مع الآخرين، وبذلك فإن للاتجاهات وظائف متعددة نستعرضها كالتالي:

- تمكن الفرد من التكيف مع البيئة إذ يجعله قادرا على تقدير المنبهات وتقديرها من خلال أهدافها واهتماماتها، وهذا يؤدي به إلى القدرة على تصنيف الأفعال والموضوعات الموجودة في بيئته ويحدد من خلالها الإتجاهات التي تمكنه من التأقلم مع الجماعة.
- الدفاع عن الذات حيث أن الفرد يسعى إلى تبني إتجاه معين بقصد الدفاع عن ذاته، وذلك حسب ما يواجهه من ضغوط وصراع في حياته اليومية لأسباب بينية، سواء كانت خارجية أو داخلية مما يحدث له نوع من القلق والتوتر كما يساعد الإتجاه في التعبير عن الذات وذلك بتبني الإتجاهات التي تعبّر عن قيم الفرد ومثله التي يؤمن بها.

مجموعة محاضرات السادس ■ المعنية بالاختبار

- تكوين المعرفة لدى الفرد حيث تساعد الإتجاهات الفرد على توسيع معارفه واطلاعه على مختلف المعارف والمعلومات التي يستقي منها اتجاهها منسيا والذي يمكنه من فهم العالم المحيط به.
- تمر على الفرد القدرة على إتخاذ القرارات في مواقف نفسية متعددة في شيء من الإنفاق والتوكيد والتوكير في كل موقف وفي كل مرة تفكيرا مستقلاً.
- الوظيفة الذرائعة، أي أن الفرد قد يعبر عن إتجاهاته إما لكي يقدم نفسه للآخرين ممن يشكلون الجماعة سواء كان ينتمي إليها أم لا، وإما أن يقيم الآخرين أفعاله في كلتا الحالتين يسعى للحصول على عائد ما من خلال تعبيره هذا.
- تنظيم الإتجاهات للعمليات الدافعية والإدراكية والإنفعالية للفرد في بعض النواحي الموجودة في المجال الذي نعيش فيه.
- وظيفة إقتصاد المعلومات أي أنها لا تحتاج إلى معرفة كل شيء عن الموضوع حتى تستجيب إليه، فالإتجاهات تزيد من تفتقنا في التفاعل مع الموضوعات، وذلك بتزويدها بمجموعة بسيطة من المعلومات كي نستجيب للمؤثرات البيئية.

8- العوامل المؤثرة في تكوين الإتجاهات

ت تكون الإتجاهات لدى الأفراد والجماعات بشكل تدريجي، وتأثر في ذلك بعده عوامل تساعد على بلورتها وتكوينها ومن بين هذه العوامل تذكر:

أ- الدوافع وال حاجات

تعتبر الدوافع وال حاجات والرغبات والأهداف بمثابة القوى المحركة للفرد، فهي تلعب دورا هاما في تكوين وتشكيل إتجاهاته عن طريق دفعه إلى العمل والنشاط وتحديد استجابة للمؤثرات المحيطة فتوجهه نحو الأهداف والأشياء المرغوبة بها وهكذا نجد الإتجاهات تختلف من فرد إلى آخر في المجتمع الواحد.

ب- الوالدين:

إن الإتجاهات الخاصة بالوالدين وما يقدمانه من تعزيز لبعض أساليب الطفل السلوكية تأثير كبير وعميق على نمو إتجاهاته، وذلك أثناء عملية التنشئة الاجتماعية حيث يكون الطفل حريص على تبني إتجاهات والديه حتى يشبع حاجاته للحب والإنتمام لأسرته .

ج- تأثير الأقران

مجموعة محاضرات السادس ■ المعنية بالاختبار

يلعب رفقاء السن والأقران دورا هاما وأساسيا في تشكيل الإتجاهات في مرحلة مبكرة للطفل من حياته، وبالتالي ينال دور الوالدين في هذا الصدد حيث أنه في مثل هذا المن يجد الطفل نفسه أمام مجموعة من الأفراد المقربين إليه من حيث الحاجات النفسية والاجتماعية ولذلك يصبح من السهل عليه التأثر بهم في قينه وعاداته واتجاهاته وأن يؤثر فيهم أيضا .

د- التعليم:

بعد التعليم مصدرها هاما يزود الفرد بالمعلومات التي تساعده في نمو اتجاهاته وتدعمها، فالاتجاهات تنظيمات نفسية يكتسبها الفرد ويتعلمها نتيجة للموقف والخبرات التي يمر بها ، ويمكن القول بصورة عامة أننا نتعلم مشاعرنا وأساليب تعاملنا مع البيئة عن طريق الارتباط و لإشباع حاجاتنا، و يلعب التعليم الرسمي دورا هاما في تكوين الإتجاهات خاصة الجانب المعرفي منها، حيث تكون القدرات العقلية للفرد قد نمت النمو المناسب لفهم محتوى الإتجاه واصدار حكم دراسته عليه، ومن ثم فإن المواد الدراسية وما يتلقاه الفرد من معلومات أثناء دراسته له أهمية كبرى في هذا الصدد.

هـ- وسائل الإعلام:

قد تساعد وسائل الإعلام في تكوين الإتجاهات فعلى سبيل المثال عند تقديم بعض البرامج التلفزيونية المعلومات هامة تتصل ببعض المعلومات السياسية فهذه المعلومات تساعد في تدعيم الإتجاهات التي تأثرت في تكوينها بأحد العوامل سابقة الذكر .

7 قياس الإتجاهات

قياس الإتجاهات مفيد لأنّه ييسر التنبؤ بسلوك الفرد ويلقي الأضواء على صحة أو خطأ الدراسات النظرية العامة كما أنه مفيد إذا أردنا تغيير أو تعديل اتجاهات جماعة نحو موضوع معين وهناك عدة مقاييس للإتجاهات أهمها:

أ- مقياس ثيرستون

يتلخص هذا المقياس في المقارنة بين شيئين أو مثيرين لتوضيح أيهما أفضل من الآخر أو أقوى وقد صمم على أساسها أن لكل موقف تدرجا معينا يبدأ بالإيجابية المتطرفة وينتهي بالسلبية المتطرفة، نشر عام 1928 في دراسة ل تيرستون حول التعصب القومي ووجهت إنتقادات لها، منها أنه يحتاج إلى عدد هائل من المقارنات الزوجية حتى في حالة وجود عدد من المتغيرات. "

ب- مقياس بوخاردووس

صمم من طرف العالم بوخاردووس بعد إجرائه عدة بحوث تدور حول مواقف الحياة الحقيقة للتعبير عن مدى البعد الاجتماعي أو المسافة الاجتماعية لقياس تسامح الفرد أو تعصبه أو نفوره أو قربة أو

مجموعة محاضرات السادس ■ المعنية بالاختبار

بعده بالنسبة لجماعة عنصرية أو جنس أو شعب معين، استعمله بوجاردوس في دراسة أعدها لقياس اتجاه أفراد المجتمع الأمريكي نحو الزنوج في الولايات المتحدة الأمريكية ؟

ج- مقياس ليكرت

يعتبر من أكثر المقاييس استخداماً ويشمل خمسة اختبارات تتعلق باتجاهات الأفراد حول أي موضوع أو قضية تعبّر على درجة مختلفة من الموافقة وعدم الموافقة بحيث أن لكل عبارة خمسة اختبارات بطلب من العجيب أن يختار واحدة من خمسة إجابات على النحو التالي: موافق بشدة. موافق. لا أدرى. غير موافق. غير موافق بشدة.

وتعطى هذه الإجابات درجات من خمسة على واحد إذا كانت الجملة تعبّر عن مؤيد للإتجاه، وتعطي عكس هذه الدرجات أي من واحد إلى خمسة إذا كان معناها معارضًا.

د- مقياس أوزغود

ويطلق عليه مقياس التمايز اللفظي وأنشاء أوزغود سوسي سنة 1957 وموضوع الإتجاه يقدر على عدة مقاييس مكونة من عدة صفات ثنائية القطبية مثلاً: جيد أو سيء أو قوي أو ضعيف، والهدف منه هو التعرّف على أين يضع الفرد مفهوماً معيناً لأن بين القطبين درجة درجات متقارنة في القوة من واحد إلى سبعة أو من واحد إلى خمسة مع تمثيل الحياد بالوسط المتمثل في الرقم أربعة أو ثلاثة إذا كان من واحد إلى خمسة.

من خلال تناولنا في هذه المحاضرة يمكننا أن ندرك الدور الكبير الذي يلعبه الإتجاه في حياتنا اليومية وهذا ما جعله موضع اهتمام الباحثين والدارسين لما له من أهمية في توجيه السلوك وتغييره، وكذلك ي العمل على تكوين الآراء وبلورتها .

محاضرة الرأي العام

يعد الرأي العام من الموضوعات الشائكة التي إهتم بها الباحثين والدارسين في حق علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع وعلوم الاعلام والاتصال، وله دور كبير في التأثير على عدة ظواهر سواء كانت تتعلق بأحداث اجتماعية، سياسية أو ثقافية أو اقتصادية، المهم أن تكون لهم الصالح العام، كما أنه يعد من وسائل التعبير التي عرفها الناس منذ القدم، إذ إن الآراء الشعبية ساهمت في تغيير العديد من المفاهيم، والأفكار السائدة التي تخص جماعة أو فئة من الناس، ويعتبر الرأي عنصراً من العناصر المؤثرة في العديد من المجالات الحياة البشرية كونه مرتبطًّا بالتعبير العلني، والواضح لقضية أو فكرة أو مسألة ما ذات أهمية وتأثير على المجتمعات.

1-تعريف الرأي العام :

لغة : المعاجم العربية : تستخدم مفردة الرأي، للدلالة على معانٍ متعددة ، أهمها : النظر العقلي لأجل المعرفة ، أو ما يتوصّل إليه العقل من اعتقاد بعد تمحيص ونظر ، أو حكم محدد حول مسألة ما .

"العام" في اللغة اسم فاعل من عم بمعنى شمل ، مأخوذ من العموم ، وهو لغة الشمول ، يقال : مطر عام ، أي شمل الأمكنة كلها ، و خصب عام : أي عم الأعيان ووسع البلاد ، ونخلة عميمة أي طويلة .

وفي هذا الصدد نجد أن ابن فارس قد قال : "العام الذي يأتي على الجملة لا يغادر منها شيئاً .

المعاجم الأجنبية : تعرف **الموسوعة الفلسفية** الرأي العام بأنه : مجموعة معين من الأفكار والمفاهيم التي تعبّر عن مواقف مجموعة أو عدة مجتمعات اجتماعية إزاء أحداث أو ظواهر من الحياة الاجتماعية إزاء نشاط الطبقات والأفراد .

ويعرّفه **قاموس وبستر** بأنه : هو الرأي المشترك خصوصاً عندما يظهر أنه رأي العامة من الناس.

ويعرّفه **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** بأنه : هو وجهات النظر والشعور السائد بين جمهور معين في وقت معين إزاء موقف أو مشكلة من المشكلات .

مجموعة محاضرات السادس ■ المعنية بالاختبار

التعريف الاصطلاحي : لقد حظي مفهوم الرأي العام باهتمام المتخصصين وذهبوا في تعريف الرأي العام مذاهب شتى اختلفت في بعض الأحيان والتقت في أحياناً أخرى حول جوانب محددة من هذا المفهوم.

تعريف أحمد أبو زيد : " الرأي العام هو وجهة نظر أغلبية الجماعة الذي لا يفوقه أو يجده رأي آخر ، وذلك في وقت معين ، وإزاء مسألة تعني الجماعة ، وتدور حولها المناقشة ، صراحة أو ضمنا ، في إطار هذه الجماعة"

نستخلص من هذا التعريف.

أ - الرأي العام يتجسد غالبا في وجهة نظر الأغلبية ، لكن ألا يوجد كذلك ما يصطلاح عليه برأي الأقلية.

ب - الرأي العام قد يكتسي الصفة الضمنية ، كما يكتسي كذلك الصفة العلنية ومنه نستنتج أن الرأي العام قد يكون علنيا ، أو ضمنيا غير مصرح به.

تعريف مختار التهامي: " الرأي العام هو الرأي السائد بين أغلبية الشعب الوعية ، في فترة معينة ، بالنسبة لقضية أو أكثر ، يحتمد فيها الجدل والنقاش ، وتمس مصالح هذه الأغلبية أو قيمها الإنسانية ، مسا مباشرا ". يوخذ على هذا التعريف على أنه :

أ - الأغلبية أو السواد الأعظم للشعب غالبا ما تكون غير واعية ، وحتى أن توفر الوعي ، فهو وعي ظريفي مؤقت

ب - ركز صاحب التعريف على القيم الإنسانية ، إلا أنه أغفل القيم الثقافية ، الاجتماعية ، والمادية .

تعريف أحمد بدر : " الرأي العام هو التعبير الحر عن آراء الناخبين ، أو من في حكمهم ، بالنسبة للمسائل العامة السياسة العامة والأمور ذات الصالح العام ، وبحيث يكون هذا التعبير ممثلا لرأي الأغلبية ". نلمس في هذا التعريف بعض النقائص ، والمتمثلة في :

مجموعة محاضرات السادس ■ المعنية بالاختبار

أسقط صاحب التعريف مصطلح الرأي العام على الحياة السياسية والحملات الانتخابية فقط، إلا أنه أغفل باقي مناهي الحياة الاجتماعية ، الاقتصادية ، المعرفية ، الثقافية التي تتجسد فيها مظاهر الرأي العام.

لا يتجسد الرأي العام على أنه اتفاق على المسائل المختلف فيها فقط ، بل قد يتجسد الرأي العام في صورة تعديل لموافق سابقة حول مسائل متقد عليها مسبقا.

بناء على هذه المناقشة يمكن تعريف الرأي العام من منظور أوسع على أنه وفاق جماعي بشأن الأمور السياسية والمدنية توصلت إليه الجماعات المكونة للمجتمع الأكبر ، ويمكن أن تتتنوع هذه الجماعات من كيانات صغيرة إلى جماعات ومجتمعات دولية ضخمة.

إن ثمة تصنيف قد يساعد على فهم الرأي العام ألا وهو التركيز على "العملية" مقابل التركيز على "النتائج" ، حيث يركز من يرون الرأي العام على أنه "عملية" على دور الحوار والتدارس كعناصر محورية في وصف وتقييم الرأي العام ، فعلى سبيل المثال تركز مفاهيم يورجن هابرماس عن النشاط التواصلي وال الحوار الرشيد على تنوع الرؤى باعتبارها عناصر أساسية في الرأي العام، وعلى العكس من ذلك ، فإن من يركزون على النتائج يبرزون الرأي العام كما يُعبر عنه من خلال الأشكال المختلفة من العمل والمشاركة السياسية ، إذ إن رؤية ديوبي بخصوص اجتماع مجلس مدينة نيوجانلاند - على سبيل المثال - تعتبر المشاركة المباشرة للمواطن في اتخاذ القرار السياسي جزءاً محورياً من الرأي العام، وبالتالي فإن اهتمامنا بالأخبار والرأي العام يشمل كلا الرؤيتين لكي نقدم فحصاً شاملً للعلاقة بينهما.

من خلال هذه التعريفات فأننا نستطيع أن نتبين قواعد عامة تحكم الرأي العام وهي - :

الرأي العام موقف اختياري يتخذ المرء إزاء قضية مثيرة للجدل.

- أن يكون ظاهراً، فشرط الرأي العام هو التعبير عنه .
- يتصف بالдинاميكية والحركة، أي أنه استجابة لمعطيات الحياة المتوعة، فهو بذلك يختلف عن العقائد التي تتصف بالثبات والاستقرار.
- وجود اتفاقاً موضوعياً كما يفترض المناقشة العلنية لموضوع الرأي العام.
- يستمد الرأي العام شكله من الإطار الاجتماعي الذي يتحرك بداخله.

مجموعة محاضرات السادس ■ المعنية بالاختبار

- إن الرأي العام يمثل آراء جمع كبير من الأفراد، وأن هذه الآراء تتصل بالمسائل المختلفة عليها وذات الصالح العام، وإن هذه الآراء لا تمارس تأثيراً على سلوك الأفراد والجماعات السياسية الحكومية.

2- خصائص الرأي العام

لقد حاول الكثير من المفكرين والباحثين وضع العديد من الخصائص الشاملة للرأي العام، وسوف نتعرض فيما يلي إلى البعض منها:

أ- الشدة: " وتعلق ب مدى عمق الإحساس بشيء ما فمن الممكن أن تكون لدينا العديد من القضايا ولكن لدينا إحساسا قوي أو شديد جدا بشأن القليل فقط ."

ب- الثبات والتقلب: يعتبر الرأي العام ظاهرة متغيرة أو تمثل الإنقال من حالة إلى حالة فالناس عادة لا يثبتوا على حالة واحدة، فعادة ما نجد بعض الآراء التي تعتمد على القيم الاجتماعية والسياسية الراسخة، وعلى المعتقدات الدينية السائدة تظل ثابتة أو تكون ذات تغيير بطيء جدا، ويكون من المحتمل عدم تغيرها، ومن جانب آخر نجد أن بعض الآراء تكون مرنة جدا لدرجة أنها يمكن أن تتغير بسرعة.

ت- البروز والأهمية: " يتم التعامل مع البروز والأهمية لرأي ما غالبا - على أساس أنهما شيئاً متبادلاً بالرغم من أنهما قد يكونان متمايزين من ناحية المفهوم، فيعتبر رأياً ما بارزاً عندما تكون الخاصيات المرتبطة عرضياً فكلما أعطي وقت طويل للتفكير في شيء ما بدأ أكثر أهمية وعلى العكس فقد تشغله الأشياء التي حكم عليها بأنها هامة حيزاً كبيراً من انتباه الفرد.

ث- التيقن : " و يعني بالتيقن هنا مدى ثقة الفرد من رأيه ويمكن تقدير هذا بعد من الطرق مثل السؤال عن مدى تأكيد الشخص من وجهة نظره أو رأيه متى يعتقد أن رأيه يحتمل أن يتغير في المستقبل، ويمكن الافتراض أن التيقن يكون ذا صلة بكم من المعلومات المؤيدة لرأي ما ، وهذا ما إن كانت ثقة المرء في هذه المعتقدات الكامنة ستكون ذات أهمية حاسمة".

ج- مضمون الرأي العام : وهي خاصية التي تتعلق بكمية المعلومات المتوفرة لدى الرأي العام ونوعيتها عن موضوع أو قضية أو مشكلة معينة، وتحدد مدى قيام الرأي العام على معرفة حقيقته بالموضوعات للرأي العام.

مجموعة محاضرات السادس ■ المعنية بالاختبار

ح- التبرير: و التبرير بمعناه الواسع يتضمن تعليل السلوك بأسباب منطقية يقبلها العقل مع أن أسبابه الحقيقة انفعالية، وإن كان التبرير يحدث بالنسبة للفرد فهو يحدث كذلك بالنسبة للرأي العام.

خ- الإسقاط : يعني أن يسقط الشخص لديه عيوب على غيره وينسبها له أي تقسير أعمال الغير بحسب ما يجري في نفوسنا فعندما يواجه الفرد مشكلة أو التقاهم مع شخص آخر فهو يتبنى أحد الإتجاهين أولهما أن يعتقد بأن الشخص الآخر يشبه تماماً أما الإتجاه الثاني فإنه يعتقد بأنه هو مثل الشخص الآخر والعملية الأولى تسمى الإسقاط والثانية التقمص .

د- التعويض : يعني التظاهر بصفة معينة للتغطية صفة أخرى، أي أن الصفة الظاهرة مبالغ فيها وطالما تكون غير مقبولة، أو المبالغة تهدف إلى الوصول بالتغطية إلى درجة النجاح فالطالبة غير الجميلة تنكب على العلم أو على ارتداء الملابس الجميلة لتعويض النقص، الملموس من قبلها في الجمال.

ذ- الإبدال: ويعني تحقيق هدف أو رغبة بديلة تحل محل الهدف في ضعاف الشخصية ينخرطون في أجهزة الأمن أو الشرطة أو الشرطة السرية كي يحقق هدفاً بديلاً يضعف شخصياتهم عن طريق شعورهم بقوة البديلة.

ر- الإتفاق: ويعني ملائمة الفرد لمجتمعه لأنه إذا خرج عليه تعرض لعقوبة المجتمع عن طريق الازدراء والاحتقار والانعزal.

ز- التبسيط: إن رغبة الجمهور الشديدة في الوقوف على تبريرات مفهومة وبسيطة ونهائية لقضاياها والمسائل العامة التي تثار في المجتمع تدلنا إلى حد كبير - على السبب الذي جعل الناس مستعدين لتقبل التبسيط الذي يقدمه لهم شخص آخر وخصوصاً عندما يأتي هذا التقسير المبسط من المصدر موثوق بالإضافة إلى هذه الخصائص يرى بعض العلماء أن هناك أربعة خصائص مميزة للرأي العام والتي يجب أن يضعها الباحث في اعتباره وهي:

(1) مدى انتشار الرأي العام بين الجمهور الذي يقياس رأيه حول قضية أو موضوع سواء كان هذا الجمهور عاماً أو نوعياً أو خاصاً.

(2) استمرارية الرأي العام حول قضية معينة ومدى هذا الاستمرار.

(3) شدة الرأي العام وقوته بين الجمهور إزاء قضية أو مشكلة أو موقف.

(4) معقولية الرأي العام ومدى ارتكازه على أساس منطقية مقبولة.

مجموعة محاضرات السادس ■ المعنية بالاختبار

وأخيراً ينبغي لنا أن نشير بأنه غالباً ما تتفاوت عمليات كثيرة من العمليات السابقة مع بعضها في وقت واحد كأن تحدث عملية الإسقاط مع عملية تقمص وتتفاوت عمليات التبrier مع العوامل الإجتماعية الأخرى كالأحداث أو الزعامة وغيرها، أي أن تتفاوت كل من العوامل العقلية للاشورية مع العوامل الإجتماعية لخلق اتجاهات الرأي العام.

3 أنواع الرأي العام

اختلف الباحثون في وضع تقييمات معينة للرأي العام فمنهم من اتبع تقسيمات على أساس المواقف التي تحدث فيما تكون الرأي العام، ومنهم من صنفه على أساس المغزى من هذه المواقف، ومنهم من اتبع تقسيمها على أساس الناحية الكيفية، أو النوعية أو حسب الدرجة العددية النسبية لاشتراك أعضاء الجماعات في تكوين قوة الرأي وسوف نعرض فيما يلي هذه التصنيفات.

3.1 - تقسيم الرأي العام حسب النطاق الجغرافي:

ويستند هذا التقسيم إلى أساس تتعلق بنطاق انتشار الرأي العام مكانياً أو طائفياً ونذكر منه الرأي العام المحلي: ويقصد به الرأي السائد على مستوى أحد أجزاء المجتمع السياسي ونطاق صالح هذا الجزء ، ويعكس جميع صفات الرأي العام القومي ولكن بدرجة أكثر نوعية، ومن خصائصه الشعور بالانتماء ، المصلحة المشتركة والارتباط التاريخي والتقارب في العادات والتقاليد والمعتقدات ووحدة اللغة والثقافة وتشابه الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

الرأي العام القومي (الوطني): وهو الذي يرتبط بالوطن أو الدولة الكائن بها و تستند إليه السلطة القائمة و يتميز بخصائص أهمها التجانس وإمكانية التنبؤ ومعالجة المشكلات القومية.

الرأي العام الإقليمي: وهو الرأي السائد بين مجموعة من الشعوب المجاورة جغرافياً في فترة معينة نحو قضية أو أكثر يحتمد حولها الجدل والنقاش وتنس مصالحهم المشتركة أو قيمها الإنسانية معاً مباشراً وللرأي العام الإقليمي مقومات أهمها: المصلحة المشتركة والارتباط التاريخي وتقرب العادات والتقاليد وتشابه الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ووحدة اللغة والثقافة.

الرأي العام العالمي: الرأي السائد بين غالبية شعوب العالم تجاه قضية من القضايا الدولية في فترة زمنية معينة، وهناك عدة قضايا أثرت في ظهور الرأي العام العالمي وأول هذه القضايا قضية السلام.

تقسيم الرأي العام حسب عنصر الزمن قسم الباحثون الرأي العام زمنياً إلى ثلاثة أنواع:

مجموعة محاضرات السادس ■ المعنية بالاختبار

الرأي العام اليومي: " وهو عبارة عن رد فعل لما يحدث يومياً ويتغير من يوم إلى آخر، حيث يتاثر بالحوادث اليومية ومجريات الأمور وتغذية بصفة خاصة الأحداث السياسية الجارية، والمناقشات ووسائل الإعلام المختلفة".

الرأي العام المؤقت : وهو الذي يقوم على حوادث تستمر فترة طويلة كوقوع حادث في الطريق، أو بين عمال أحد المصانع وصاحب العمل ثم زالت أسباب النزاع ، ويزول هذا الرأي بمجرد انتهاء التأثير الواقع على الجماعة نتيجة لهذا الحادث أو الموقف الطارئ وهو لا يصلاح أن تقوم عليه دراسات مستفيضة من جانب المستغلين في هذا المجال".

الرأي العام الدائم :

إن هذا الرأي هو الأكثر رسوخاً والذي تعمل فيه العوامل المختلفة و القواعد الأساسية ويرسي للرأي العام، وهو يتكون من فئة كبيرة من فئات الناس اتصالاً قوياً بالأشياء الثابتة للأمة كالدين والأخلاق والتقاليد، أي يرتكز على أساس تاريخية ثقافية دينية ويشترك فيه السواء الأعظم من الأمة ويمتاز بالاستقرار والثبات ولا تؤثر فيه الحوادث الجارية والظروف الطارئة إلا نادراً لأنه ولد التفاعل بين الفرد ومقومات الجماعة والمجتمع لذلك يكون قوياً وعميقاً.

3.2 - تقسيم الرأي العام حسب نسبة المشاركة: هناك بعض العلماء يتخذون من مدى مشاركة الجماهير أساساً لتحديد الرأي وفي هذا يقسمون الرأي العام إلى:

رأي الأغلبية وهو الذي يمثل رأي ما نزيد عن نصف الأغلبية وقد يتكون هذا الرأي أحياناً بالتضليل وحذف الحقائق أو الدعاية التي يقوم بها القادة أو الزعماء ، ورأي الأغلبية في الواقع هو عدة آراء مختلفة اجتمعت حول هدف معين كما هو الحال في البرلمانات والمجالس الشعبية التي تتالف فيها عدة أحزاب أو فئات جماهيرية تكون حزب معين أو فئة جماهيرية معينة ولذا يمكن أن يتحول رأي الأغلبية إلى رأي الأقلية من عيوبه يركن إلى الكسل والخمول ويدع شؤونه لفئة من غير الأكفاء للتعبير عنه والقيام بأعبائه.

رأي الأقلية: هو رأي ما يقل عن نصف الجماعة، ويعبر عن رأي طائفة من الناس لا يستهان بها وقد يكون من بين صفوفها بعض الممتازين المشهود لهم بالكفاءة ولهذا تعرف الأغلبية للأقلية قدرها وتحسب حسابها خصوصاً وأنها قد تصبح غداً الأغلبية.

فال أقلية تعمل على أن تكسب الجماهير وتغزو ميادين جديدة لتظفر بالأغلبية.

مجموعة محاضرات السادس ■ المعنية بالاختبار

الرأي الإنلافى: هو إنلاف لبعض الآراء في المجتمع إزاء مشكلة معينة في وقت معينة تحت ضغط ظروف معينة يستلزم قيام هذا الإنلاف، وهو ليس وليد المناقشة الحرة التي أفضت إلى نتائج واضحة وقرارات حاسمة، وإنما وليد عامل خارجي أو عوامل خارجية ومتنى زالت هذه الظروف العارضة زال معها الرأي العام الإنلافى.

الرأي الساحق والرضا العام يعبر هذا الرأي عن الرضا العام الذي يبديه أفراد الجماعة بعد مناقشتهم القضية ما.

3.3- تقسيم الرأي العام حسب درجة تأثيره وتأثيره يقسم الباحثون الرأي العام إلى ثلاثة أنواع طبقاً لدرجة تأثيره وتأثيره بالآراء وذلك على النحو التالي:

الرأي العام القائد : ويمثله قادة الرأي الذين يقودون المجتمع بصورة مباشرة كقادة الفكر والزعماء السياسية وأعضاء البرلمان ورؤساء القبائل ورجال الدين ورؤساء تحرير الصحف ومدير أجهزة الإعلام وكل الذين يتحملون المسؤولية اتجاه القرارات السياسية والتشريعية وغيرها.

الرأي العام المنقاد وتمثله الأكثريّة الساحقة من الأمة من الذين نالوا حظاً قليلاً من التعليم والثقافة ويسمى الرأي العام المنقاد لكونه ينقاد من قبل الرأي العام القائد ويُخضع لسيطرة وسائل الإعلام والدعاية وتوجيهه غرائزه وعواطفه فيقبل الشائعات والتوجيه ويتأثر بالأحداث الجارية بكل ما يذاع وينشر، دون أن يخضعه إلى التحليل والتمحيص.

الرأي العام القاري ويسمى أيضاً الرأي العام المستثير أو المثقف ويمثله المتعلمون والمثقفون وهو رأي الطبقات الساحقة والأقل ثقافة منها ، وهو يتأثر بوسائل الإعلام والدعاية ولكن بحسب درجة نضجه وتعلمه وثقافته ويُخضع عادة من يقرؤه إلى التحليل والتمحيص قبل هضمِه فهو حساس كما أن حجمه يختلف حسب درجة التعليم في المجتمع، ويمكن أن نعتبر خرجي الجامعات من هذا النوع من الجمهور.

3.4- تقسيم الرأي العام من حيث الظهور:

الرأي العام الظاهر : وهو الذي يعبر عنه الناس علانية في مجالسهم العامة والخاصة وينشرونه في الصحف والمجلات وكلما كان الأفراد يتمتعون بالحرية السياسية والاجتماعية أمكنهم التعبير عن وجهة نظرهم في المشكلات والمسائل التي تشغّل أذهانهم بحيث تكون هذه الآراء معبرة تعبيراً صريحاً صادقاً عن أفكارهم وأحاسيسهم وما يدور في عقولهم من آراء وما يشعرون به من اتجاهات، ويتكون

مجموعة محاضرات السادس ■ المعنية بالاختبار

هذا الرأي في المجتمعات التي تسودها الديمقراطية والتي يشعر فيها الأفراد بحرية التعبير عن الرأي في المشاكل والقضايا التي تثير اهتمامهم دون خوف من سلط أو إرهاب .

الرأي العام غير الظاهر : هو الذي لا يستطيع الأفراد أن يعبروا عنه تعبيرا صريحا مباشرا ويحدث ذلك غالبا في المجتمعات التي لا يتمتع فيها الأفراد بالحقوق السياسية والاجتماعية وفي ظل النظم الديكتاتورية وحكم الفرد يكتب الرأي الآخر ، ولذلك يخشى الفرد التصريح برأيه في المشاكل والموضوعات المختلفة التي تحدث في المجتمع، فإذا أتيحت الفرصة أمام الجماهير للتعبير عن آرائهم فإنه يتحول من رأي عام غير ظاهر إلى رأي ظاهر.

3.5 - تقسيم الرأي العام حسب درجة ثباته:

الرأي العام الإستاتيكي: ويمكن أن نطلق عليه الرأي العام المستقر والغير متحرك والثابت ويستمد قوته من التقاليد والعادات والقيم والمبادئ المستقرة ويقول الخبراء أن الرأي العام الإستاتيكي أشبه بموافقة جماعية ناتجة عن مجموعة من الآراء المعتنقة دون تمحيق، وبقدر ما هو جامد فإنه مستقر إلى حد كبير .

الرأي العام динاميكي: ويمكن أن يطلق عليه الرأي العام المتحرك أو النشط الذي ينشأ عن الرغبة في التعبير ويعتمد على الحيوية والتعقل والتمحيص ولا شك أن الرأي العام динاميكي يتواجد بشكل ظاهر وواضح في الدول الديمقراطية، التي تحترم حكومتها رأي الشعب، وتتخذ أي قرار مهم إلا إذا كان متفقا مع توجهات الرأي العام ويراعي المصلحة العامة للأغلبية، وتشارك الأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني في صناعة هذا القرار قبل اتخاذها وإصدار من قبل الجهة المتخصصة.

4. مراحل تكوين الرأي العام:

تعد الدراسة تكوين الرأي العام من أهم الدراسات، ولهذا نجد أن الدارسين والخبراء للرأي العام يولون اهتماما بها لكي يتمكنوا من التحكم والسيطرة على عمليات التكوين تحكما سليما يخدم مصلحة الجماهير والجماعات ويحقق أهدافهم، ونعني بتكوين الرأي العام قيام وجهة نظر جماعة أو اتجاه مشترك حول مسألة تعني الجماعة التي تتخذ هذا الموقف عقب مناقشة أوجه النظر في الأمر، ويذهب الخبراء إلى أنه لتكوين الرأي العام لا بد من توقيع الشروط التالية:

-أن تكون هناك مناقشات وافية حول القضية المطروحة.

أن تكون القضية مثاره بكل حقائقها عن طريق القادة أو أجهزة الإعلام أو الجماعات أو الهيئات.

مجموعة محاضرات السادس ■ المعنية بالاختبار

- أن يكون الإتجاه الذي تتخذه الجماعة في هذه القضية متلقاً مع القيم والمعتقدات والأفكار العامة للناس".

كما تمر عملية تكوين الرأي العام بعدة مراحل نلخصها فيما يلي:

1. نشأة المشكلة: تعد الشكلة هي حجر الأساس في تكوين الرأي العام فبدونها لا يمكن أن تكون، بحيث يكون مصدرها مشروعًا عامًا أو هامًا كنقص سلعة أو حرب أو كارثة طبيعية تتطلب البحث والمناقشة وإيجاد الحلول لها، وهذا بما يتناسب مع الجميع لإرضائهم.

2. إدراك المشكلة: يتحدد إدراك المشكلة في فهم القضية وجوانبها في ضوء الظروف الاجتماعية وتتضمن هذه الخطوة تحديد المشكلة بدقة وإدراك أبعادها وأطرافها وشعور الأفراد بها، لكي يتمكنوا من تحديد مواقفهم بوضوح.

3. الاستطلاع والمناقشة: وهنا تظهر التساؤلات حول مدى خطورة وأهمية المشكلة المطروحة واستعراض وجهات النظر المتعلقة بها

4. بزوغ المقترنات : هذه المقترنات لحل المشكلة تبرز من خلال المناقشة وتقديم في إطار الدراسة وتبادل الرأي وتبدأ الجماعة في الدراسة وهذا من خلال تنظيم سير المناقشة وظهور البديل

5. صراع الآراء : وهنا تتصارع الآراء وتختلف وجهات النظر حول المقترنات وقد تظهر الإشاعات وتلعب الانفعالات دورًا هاماً وتتصارع مع المنطق العقلي، ويدافع أصحاب كل رأي عن رأيهما في إطار الهدف العام للجماعة.

6. تبلور الآراء : وهنا تبلور الأقوال وتتركز حولها الآراء المتقاربة وتم التسوية بين الآراء المختلفة بحيث تبلور آراء ما مؤيدة أو معارضة أو محيدة كل ذلك في ضوء المعرفة والتفكير المنطقي.

7. تقارب الآراء : "ويتم نتيجة للمباحثات والخطب والدعائية وضم الآراء المتقاربة واستعداد الآراء الغير واقعية أو الضعيفة أو الغير صالحة، وهنا ينظم الميل نحو الرأي الوسيط".

8. الإنفاق الجماعي: وهنا تتحقق حول الرأي الوسيط الأكثر قوة واعتدالاً وواقعية، والذي يحتوي على مجالس الآراء الأخرى، ويتحول هذا الرأي إلى الرأي العام في الجماعة.

9. السلوك الاجتماعي: قد تعبر الجماعة عن الرأي العام بعد الانتهاء من تكوينه في شكل سلوك جماعي، ومن ، أمثلة هذا النوع من السلوك ذكر السلوك الجماعي، سلوك مؤيد، معارض، محيد.

مجموعة محاضرات السادس ■ المعنية بالاختبار

وهكذا نكون قد توصلنا إلى تشكيل الرأي العام لكي تظهر لنا قضية أخرى ويتبادر لنا رأي عام جديد بعد ذلك.

5 العوامل المؤثرة في الرأي العام

اتفق الباحثون على أن هناك العديد من العوامل التي تدخل في تكوين الرأي العام، ويختلف تأثيرها حسب الطريقة أو الوظيفة التي تؤديها أو حسب الهدف الذي تصبوا إليه.

أ- الثقافة تتشكل الثقافة بمفهومها العام كما حدده تايلور بأنها : " ذلك الكل المعقد الذي يتكون من العادات والتقاليد والنسق والأخلاق والدين والقانون وكل ما يكسبه الفرد في المجتمع، فالثقافة تدخل في تكوين الرأي العام وفقا لما يحتويه من مواقف وعادات واتجاهات مشتركة بين أفراد المجتمع.

يوضح الخبراء جانبا هاما يتعلق بتأثير الثقافة على آراء الأفراد حيث تعمل على تكوين التصورات والأفكار والصور الذهنية والأنطباعات لديهم، وتحكم في سلوكهم فإن هذه الثقافة هي المنشئة للرأي العام والمتحكمه بطريقه غير مباشرة في السلوك الفكري للأفراد ولاستجاباتهم لمعنى الحدث والتأثير .

ب- القادة :

إن قادة الرأي هم الأشخاص القادرين على التعبير عن الاتجاهات والتيارات الفكرية السائدة بين الجماهير، وتأكد الدراسات المتعلقة بالانتخابات على وجود ما يسمى بالقيادة الأفقية للرأي حيث أن كل طبقة إجتماعية قادة رأي ينتمون إلى نفس هذه الطبقة. بمعنى آخر تخلق كل طبقة الأشخاص الذين تفصل استشارتهم في أمورها. إن القائد الرأي هو عنصر استراتيجي من عناصر صياغة آراء الجماعة، فهو أكثر وعيًا بأفكار أعضاء الجماعة، وهو بدوره القوة الفعالة في تغيير اتجاهات الجماهير والتأثير فيهم وتقويم الرأي العام الذي يؤيد القضايا التي يرغب توصيلها.

ج- الأسرة:

تعتبر الأسرة إحدى المؤسسات الإجتماعية الهامة التي تساهم في تكوين الرأي العام، حيث تعد البنية الرئيسية للتنشئة الاجتماعية للفرد كما تساهم في بلورة تراثه الفكري والاجتماعي والتربوي وكيفية التعبير عن رأيه والتي تشكل بعد ذلك نمط تعبيره بصفة عامة في مختلف المواقف الاجتماعية التي تصادفه. فلا يستطيع أي فرد مهما كانت شخصيته أن يفلت من تأثير الأسرة على آرائه في ناحية من النواحي. فالمعتقدات الدينية مثلا تخضع إلى حد كبير إلى المناقشات التي تدور داخل الأسرة.

مجموعة محاضرات السادس ■ المعنية بالاختبار

وعلى هذا الأساس تعد خلية الحياة في المجتمع والمؤثرة الأولى على نفسية الأفراد وبالتالي على آرائهم ومعتقداتهم.

د- الدين:

يمثل أحد المحددات الأساسية للرأي العام بما يتضمنه من تعاليم وقيم وأسس أخلاقية وأوامر ونواهي فضلاً عن الجوانب الروحية والوجودانية والروحية مما يجعل منه عنصراً مؤثراً في تشكيل الرأي العام؛ من حيث مضمونه واتجاهه وقوته، فالدين له قوة كبيرة لها تأثير مباشر وغير مباشر على نفوس الأفراد. وهذا باعتماد على عدة طرق استراتيجية مثل قادة الدين واستخدام الأسلوب المنطقي والإقناع بالحجج.

هـ- التعليم:

تؤثر الاتجاهات السائدة في التعليم تأثيراً كبيراً على مستقبل الرأي العام داخل المجتمع سلبياً أو إيجابياً، كما تقوم بالدور الأساسي في تعليم المهارات، وتوصيل المعرفة وتقسيم التراث والتقاليد التي يريد المجتمع نقلها من جيل إلى جيل، إن مؤسسات التعليم لا تعد مراكز للعلم فقط بل أنها أضحت مسرحاً لتبادل الآراء ووضع المواقف وتكوين الاتجاهات إزاء شتى المسائل المطروحة ولاسيما إذا تعلق الأمر بمؤسسة ثقافية كالجامعة.

و- وسائل الاتصال:

مما لا شك فيه أن التطورات التكنولوجية الهائلة في وسائل الإعلام من صحفة وإذاعة وتلفزيون ومطبوعات زادت من قدرة هذه الوسائل في التأثير على الجماهير وتوجيههم نحو آراء معينة مهما كانت هذه الجماهير متعددة جغرافياً، أو غير متجانسة ديموغرافياً. وهذا ما يؤكد الباحثون على أن وسائل الإعلام تستغل الإدراك المحدود للأفراد ومعرفتهم للأشياء بطريقة مباشرة وذلك عن طريق الصور والمعلومات التي تنقل إليهم.

في الأخير يمكن القول بأن الرأي العام يعتبر من أهم الموضوعات إلهاجاً بالدراسة والبحث خصوصاً في عصرنا الحالي، وذلك كونه يمثل قوة لا يستهان بها بإمكانها مواجهة الأحداث والمشكلات في أي مجتمع، وأنه من الصعب نجاح أي مشروع أو نظام سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي أو ثقافي إذا لم يجد تأييداً من الرأي العام.